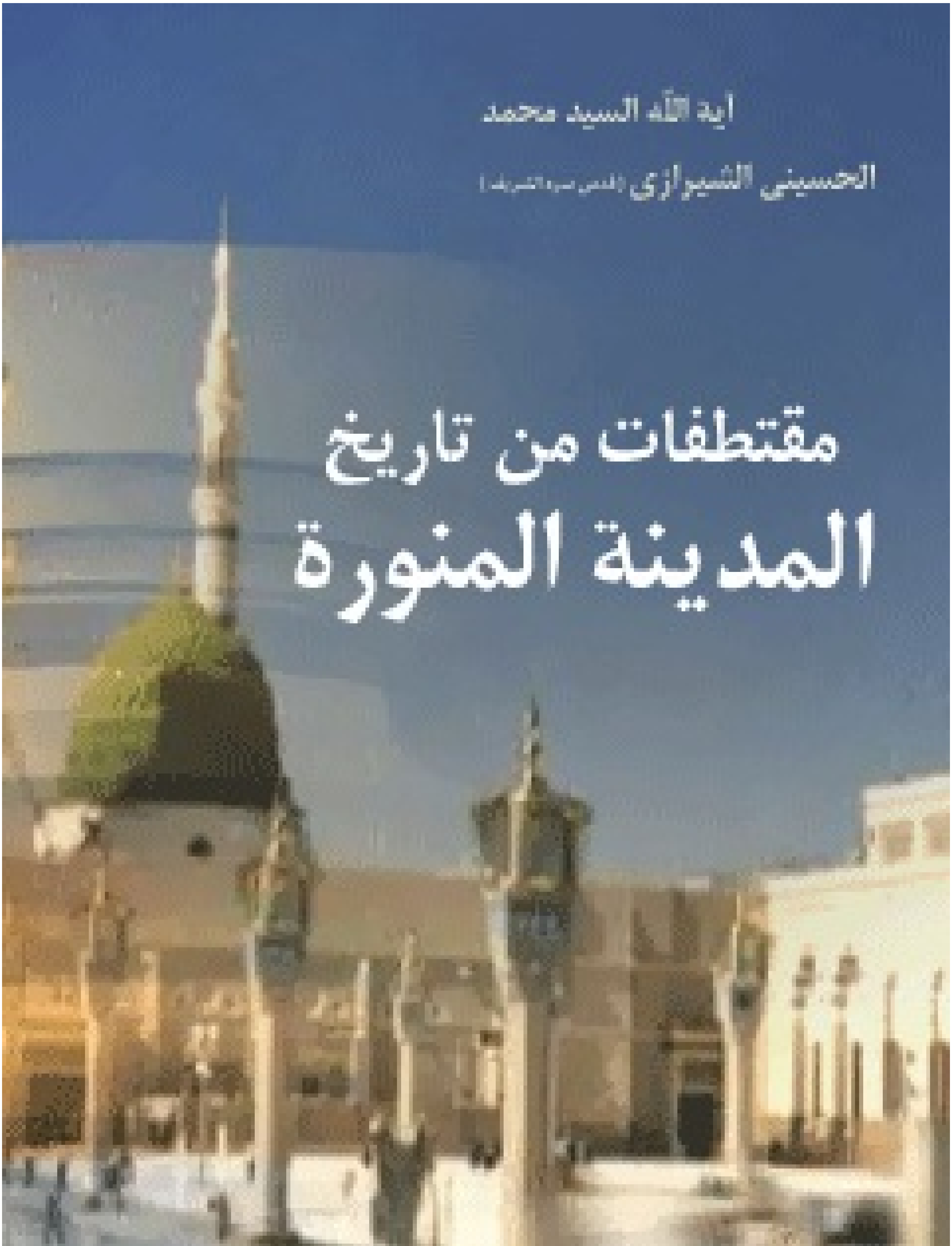
آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

مقتطفات من تاريخ
المدينة المنورة



بسم الله الرحمن الرحیم

مقتطفات من تاريخ المدينة المنورة

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مركز الرسول الاعظم

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

مقتطفات من تاريخ المدينة المنورة

اشارة

اسم الكتاب: مقتطفات من تاريخ المدينة المنورة
المؤلف: حسينى شيرازى، محمد
تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش
اللغة: عربى
عدد المجلدات: ۱
الناشر: مركز الرسول الاعظم(ص)
مكان الطبع: بيروت لبنان
تاريخ الطبع: ۱۴۱۹ ق
الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم
لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة
الأحزاب: ۲۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم
حيث ان شرف المكان بالمكين.. وبما ان المدينة المنورة عاصمة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).. وفى كل ناحية من نواحيها هناك عبرة وذكرى للنبى الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد تجلت فيها سياسته الحكيمة وسيرته القويمة، فمن الضرورى دراسة تاريخ هذه المدينة الطيبة..
وهذا الكتاب تلخيص ل (تاريخ المدينة المنورة) لأبى شبه النميرى، اختار الإمام الشيرازى (دام ظله) ما هو المناسب من تاريخ عاصمة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنطلق دولة الإسلام وحكومته العادلة، حتى يكون مدخلاً للتعرف على سيرة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والاقتباس من نوره والاقتداء بهديه بشكل اكثر واشمل حيث قال تعالى:
ولقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة.
وقد ابتعد المسلمون بمختلف اتجاهاتهم عن سيرة نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) الا من عصمه الله وكتبهم مليئة باخلاقياته وعظيم صفاته من العفو والسلم واللاعنف والتعامل الانسانى حتى مع الأعداء (المعارضة) وما أشبه.
فعلى المسلمين ان يرجعوا الى سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة أهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) وهذا الكتاب بيان لبعض اسلوبه (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الحكم، ونظراً لأهمية الموضوع قمنا بطبعه وقد غيرنا بعض العناوين وأضفنا بعضها، نسأل الله تعالى التوفيق والقبول.
مركز الرسول الأعظم (ص)
للتحقيق والنشر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

وبعد: فهذه مقتطفات من(تاريخ المدينة المنورة) ل (أبى شبه النميرى) اخترت منه ما كان من أخلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسلوبه فى الحكم، اسأله سبحانه أن ينفع به المؤمنين، والله المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

من أخلاقيات الرسول (ص)

إن أوّل ما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا احتضر منّا الميت آذنّا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحضره واستغفر له، حتى إذا قبض انصرف النبى (صلى الله عليه وآله وسلم...)

وربما طال حبس ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما خشينا مشقة ذلك عليه، قال بعض القوم لبعض: لو كنا لا نؤذن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بأحد حتى يُقبض، فإذا قُبض آذناه فلم يكن عليه فى ذلك مشقة ولا حبس، ففعلنا ذلك، وكنا نؤذنه بالميت بعد أن يموت فيأتيه ويصلى عليه، فربما انصرف وربما مكث حتى يدفن.

فكنا على ذلك حيناً، فقلنا: لو لم نشخص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحملنا جنائزنا إليه حتى يصلى عليها عند بيته، كان ذلك أرفق به، ففعلنا، فكان ذلك الأمر إلى اليوم.

من أحكام المسجد

حدثنا أبو الوليد قال: قلت لابن عمر ما بدء الزعفران؟ يعنى فى المسجد فقال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نخامة فى المسجد فقال: ما أقبح هذا ...!فجاء صاحبها فحكّها وطلاها بزعفران، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا أحسن من ذلك.

وفى رواية أتانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى معرضنا هذا وفى يده عرجون ابن طاب، فرأى فى قبلة مسجدنا نخامة فحكها بالعرجون، ثم أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟

قلنا: لا أينا يا رسول الله؟

قال: فإن أحدكم إذا قام يصلى فإن الله قِبَل وجهه، فلا يبصق قِبَل وجهه ولا عن يمينه وليبصق قبل يساره تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة فليفعل هكذا بثوبه، ثم طوى بعضه على بعض. أرونى عبيراً، فقام فتى من الحىّ يشتد إلى أهله فجاء بخلوق فى راحته، فأخذه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على رأس العرجون ثم لطّخ به على أثر النخامة. قال جابر: فمن هنالك جعلتم الخلوق فى مساجدكم.

وعن أبى سعيد الخدرى قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى نخامة فى قبلة المسجد فحكها بحصاة، ثم نهى أن يبصق الرجل بين يديه أو عن يمينه، وقال: يبصق عن يساره، أو تحت قدمه اليسرى.

وعن الحضرمى: إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا أبصر أحدكم القملة وهو يصلى فى المسجد، فليصررها فى ثوبه، ولا يقتلها فى المسجد.

من آداب المسجد

عن أبى عبـد الله مولى شـداد، أنه سـمع أبـا هريرة يقول: قـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): من سـمع رجلا ينشـد ضالـة فى المسجد فليقل: لا أدّاها الله إليك، فإن المساجد لم تبن لهذا.

وعن عمرو بن شبيب، عن أبيه، عن جده: إن النبى (صـلى الله عليه وآله وسلم) نهى أن يباع ويشترى فى المسجد، أو تنشد فيه الأشعار، أو تعرف فيه الضالة، أو يتحلّق فيه قبل الصلاة.

وعن النعمان، عن مكحول: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى أن ترفع الأصوات فى المسجد بالحديث واللغو...

قال: ولا يسل فيه سـيف، ولا يمر فيه بنبل إلا أن يقبض على نصالها، ولا يتخذ طريقاً إلا لذكر أو صلاة، ولا تقام فيه الحدود، ولا ينطق فيه الأشعار ولا يمر فيه بلحم.

وعن وائلـة بن الأسـقع قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): جنبوا مساجـدنا أو مساجدكم مجانينكم وصبيانكم، وشـراءكم وبيعكم ورفع أصواتكم وخصوماتكم وإقامة حدودكم وسلّ أسيافكم، وجمروها فى الجمع، واتخذوا على أبوابها المطاهر.

وحدثنا ابن جابر، أنه سمع مكحولاً.. يقول: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبال بأبواب المساجد.

من فضائل على عليه السلام

عن جابر بن عبد الله قال: أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أناساً من المسجد وقال: لا ترقدوا فى مسجدى هذا.

قـال: فخرج النـاس، وخرج على عليه السـلام فقـال لعلى عليه السـلام: ارجع فقـد أحـل لـك فيه ما أحل لى، كأنى بك تـذودهم على الحوض، وفى يدك عصا عوسج.

وعن جـابر قـال: خرج رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) على ...فى المسـجد، فنهاهم أن يتخـذوه بيوتاً أو نحو هـذا فخرجوا منه، فأدرك علياً عليه السلام فقال: ارجع، فإن الله قد أحل لك فيه ما أحلّ لى.

وعن جسـرة وكـانت من خيارالنسـاء قـالت: كنت مع أم سـلمة فقـالت: خرج النـبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم) من عنـدى حتى دخل المسـجد فقال: يا أيها الناس، حرّم هـذا المسـجد على كل جنب من الرجال أو حائض من النساء، إلا النبى وأزواجه وعليّاً وفاطمة بنت رسول الله، ألا بينت الأسماء أن تضلّوا.

مسجد قبا

وعن محمد بن إسماعيل، قال: قيل لعبد الله بن أبى حبيبة: ما أدركت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال: جاءنا رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فى مسـجدنا بقبـاء، فجئت وأنـا غلامـ حـدث حتى جلست عن يمينه، وجلس أبوبكر عن يسـاره، ثم دعى بشراب، فناولنى عن يمينه، ثم قام يصلى، فرأيته يصلى فى نعليه.

وعن سـهل بن حنيف قـال: قـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): من توضـأ فأحسن وضوءه، ثم جاء مسـجد قباء فركع فيه أربع ركعات، كان له عدل عمرة.

وعن قتادة قال: لما نزلت?: فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهّرين ?قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أهل قباء؛ للأنصار، إن الله قد أحسن عليكم الثّناء فى الطّهور، فماذا تصنعون؟ قالوا: انّا نغسل أثر الغائط والبول.

وعن شـهر بن حوشب قال: لما نزلت هذه الآية?: فيه رجال يحبون أن يتطهروا ?مشـى رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم) إلى أهل ذلك المسجد فقال: إنى رأيت الله يحسن عليكم الثناء، فما بلغ من طهوركم؟ قالوا: نستنجى بالماء.

وعن أبى جعفر الخطمى: أن عبد الله بن رواحة كان يقول وهم يبنون مسجد قباء: أفلح من يعالج المساجدا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المساجدا.

فقال عبد الله: ويقرأ القرآن قائماً وقاعداً.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قاعداً.

فقال عبد الله: ولا يبيت الليل عنه راقدا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): راقدا.

مسجد الضرار

عن سعيد بن جبير: ان بنى عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا، وأرسلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعوه ليصلى فيه، ففعل، فأتاهم فصلى فيه، فحسدهم إخوتهم بنو فلان بن عوف فقالوا: ألا نبنى نحن مسجداً وندعو النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فيصلى فيه كما صلّى فى مسجد اخوتنا، ولعل أبا عامر يصلى فيه وكان بالشام فابتنوا مسجداً وأرسلوا إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ليصلى فقام ليأتيهم، ونزل القرآن:

?والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ? لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ? أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين ? لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم.?

وعن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها ليّة، كانت تربط حماراً لها فيه، فابتنى سعد بن خيثمة مسجداً، فقال أهل مسجد الضرار: نحن نصلى فى مربط حمار ليّة!! لا، لعمر الله، لكنا نبنى مسجداً فنصلى فيه حتى يجئ أبو عامر فيؤمنا فيه.

وكان أبو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة، ثم لحق بعد ذلك بالشام فتنصّر، فمات بها، فأنزل الله?: والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً ?الآيات.

ومن دعائه (ص)

عن سالم أبى النضر قال: دعا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الخندق: (اللهم منزل الكتاب، ومنشئ السحاب، اهزمهم وانصرنا عليهم).

وعن الحارث بن فضل: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بدأ فصلى أسفل من الجبل يوم الأحزاب، ثم صعد فدعا على الجبل.

صلاته (ص) فى المساجد

عن أسيد بن أبى أسيد، عن أشياخهم: ان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا على الجبل الذى عليه مسجد الفتح، وصلى فى المسجد الصغير الذى بأصل الجبل على الطريق حتى مصعد الجبل.

وعن جابر بن عبد الله قال: دعا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المسجد المرتفع ورفع يديه مدّاً.

وحدثنا أبو غسان عن ابن أبى يحيى، عن شيخ من الأنصار: إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى فى مسجد بنى خدارة، وحلق رأسه فيه.

وعن الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب قال: بعثت عائشة إلى مروان بن الحكم حين قتل ذباباً وصلبه على ذباب: تعست؛ صلى عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واتخذته مصلياً!.

قال: وذباب رجل من أهل اليمن عدا على رجل من الأنصار، وكان عاملاً لمروان على بعض مساعى اليمن، وكان الأنصارى عدا على رجل فأخذ منه بقرة ليست له، فتبع ذباب الأنصارى حتى قدم المدينة، ثم جلس له فى المسجد حتى قتله، فقال له مروان: ما حملك على قتله؟ قال: ظلمنى بقرة لى، وكنت امرء خباث النفس فقتلته. فقتله مروان، وصلبه على ذباب.

قال أبو غسان: وأخبرنى بعض مشيختنا أن السلاطين كانوا يصلبون على ذباب، فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيد الله الحارثى: يا عجباً، أتصلبون على مضرب قبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فكف عن ذلك زياد، وكفت الولاة بعده عنه.

وعن جابر بن أسامة الجهنى قال: لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أصحابه بالسوق فقلت: أين تريدون ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالوا: يخط لقومك مسجداً. فرجعت، فإذا قومى قيام، وإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خط لهم مسجداً، وغرز فى القبلة خشبة أقامها فيها.

وعن سعيد بن معاوية بن عبد الله: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى فى مسجد جهينة.

وعن سعد بن إسحاق بن كعب: ان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلّى فى مسجد بنى ساعدة، الخارج من بيوت المدينة، وفى مسجد بنى بياضة، ومسجد بنى الحبلى، ومسجد بنى عضية، ومسجد بنى خدارة.

وعن أبى بكر بن يحيى بن النضّر الأنصارى، عن أبيه: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يصل فى مسجد ما فى جوبة المدينة، إلا فى مسجد أبى بن كعب فى بنى جديلة وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبد الملك بن مروان ومسجد عمرو بن مبذول، ومسجد جهينة، ومسجد بنى دينار، ومسجد دار النابغة، ومسجد بنى عدى، وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) جلس فى كهف سلع، وجلس فى مسجد الفتح ودعا فيه.

وعن هشام بن عمرو: ان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى فى مسجد عمرو بن مبذول، وفى دار النابغة، ومسجد بنى عدى، ومسجد بنى خدارة، ومسجد بنى عضية، وبنى الحبلى، وبنى الحارث بن الخزرج، ومسجد السنح، وبنى خطمة، ومسجد الفضيخ، وفى صدقة الزبير فى بنى محمّم، وفى بيت صرمة فى بنى عدى، وفى بيت عتبان.

وعن عبد الله بن الحارث بن الفضيل: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى فى مسجد بنى خطمة.

وعن الحارث بن سعيد بن عبيد الحارثى: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى فى مسجد بنى حارثه، وفى بنى ظفر، وفى بنى عبد الأشهل.

وعن عثمان بن حكيم الأنصارى قال: أنبأنا عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه: أنه كان مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فمر بمسجد بنى معاوية، فدخل (صلى الله عليه وآله وسلم) فركع فيه ركعتين، ثم قام فناجى ربه، ثم انصرف.

وعن كعب بن عجرة: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) جمّع فى أول جمعة حين قدم المدينة فى مسجد بنى سالم فى مسجد عاتكة.

وعن جابر: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى فى مسجد الخربة، ومسجد القبلتين، وفى مسجد بنى حرام الذى بالقاع.

وعن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبى ثابت: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى فى مسجد الفضيخ، وفى مشربة أم إبراهيم.

وعن جابر بن عبد الله قال: حاصر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى النضير، فضرب قبته قريباً من مسجد الفضيخ وكان يصلى فى موضع الفضيخ، ست ليال، فلما حُرِّمت الخمر خرج الخبر إلى أبى أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً، فحلّوا وكاء السقاء، فهراقوه فيه، فبذلك سمى مسجد الفضيخ.

وعن على بن رافع وأشياخ قومه: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى فى بيت امرأة من الخضر، فأدخل ذلك البيت فى مسجد

بنى قريظة، فذلك المكان الذى صلى فيه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) شرقى مسجد بنى قريظة عند موضع المنارة التى هدمت.

وعن سلمة بن عبيد الله الخطمى: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى فى بيت العقدة، عند مسجد بنى وائل فى مسجد العجوز فى بنى خطمة عند القبة، ومسجد العجوز الذى عند قبر البراء بن معرور، وكان ممن شهد العقبة، فتوفى قبل الهجرة، وأوصى للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بثلث ماله، وأمر بقبره أن يستقبل به الكعبة.

وعن عتبان بن مالك: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاه فى منزله، فلم يجلس حتى قال له: أين تحب أن أصلى لك من بيتك؟ قال: فأشرت له إلى المكان، فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصففنا خلفه نصلى ركعتين.

وعن ابن الربيع الأنصارى: أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى، وأنه قال للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم): أنها تكون الليلة المظلمة والمطر والسيل، وأنا رجل ضرير البصر، فصلّ يا رسول الله فى بيتى مكاناً أتخذه مصلى.

قال: فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أين تحب أن أُصلّى؟ فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن هشام بن عروة: أن الغار الذى ذكر الله تبارك وتعالى فى القرآن، هو الغار الذى بمكة، وأن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل على أبى أيوب الأنصارى فى بيته، ثم انتقل إلى علوه، وأن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) صلّى فى مسجدة السجدة بالمعرّس.

وعن معاذ بن رفاعة: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل مسجد بنى زريق وتوضأ فيه، وعجب من قبلته، ولم يصل فيه، وكان أول مسجد قرء فيه القرآن.

وحدثنا هشام، عن الحسن: أن حيّاً من الأنصار يقال لهم بنو سلمة، شكوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد منازلهم من المسجد، فقال لهم: يا بنى سلمة، ألا تحتسبون آثاركم فإن بكل خطوة درجة؟.

جبل أحد

عن عقبة بن سويد الأنصارى، أنه سمع أباه وكان من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : قفلنا مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من غزوة خيبر، فلما بدا له أحد قال: الله أكبر جبل يحبنا ونحبه.

وحدثنا كثير بن عبد الله قال: حدثنى أبى، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أربعة أجبل من جبال الجنة: أحد جبل يحبنا ونحبه، جبل من جبال الجنة، وورقان جبل من جبال الجنة، ولبنان جبل من جبال الجنة، وطور جبل من جبال الجنة.

وعن أبى قلابة قال: كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا جاء من سفر فبدا له أحد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه. ثم قال: آيبون تائبون، ساجدون لربنا حامدون.

وعن عبد الرحمن الأسلمى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أحد على باب من أبواب الجنة، وعير على باب من أبواب النار.

وعن إسحاق بن يحيى بن طلحة: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أحد، وورقان، وقدس، ورضوى، من جبال الجنة.

وعن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أربعة أجبال من أجبال الجنة، وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة، قيل: فما الأجبال؟ قال: أحد يحبنا ونحبه، جبل من جبال الجنة، وورقان جبل من جبال الجنة، والطور جبل من جبال الجنة، ولبنان جبل من جبال الجنة، والأنهار الأربعة: النيل والفرات وسيحان وجيحان. والملاحم: بدر و أحد والخندق وحنين.

مقبرة البقيع

عن ابن أبى مويهبة، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال: أهبّنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جوف الليل

فقال: إنى قد أُمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معى. فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شرّ من الأولى، ثم استغفر لهم طويلًا.

وعن أبى مويهبة قال: أهبّنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جوف الليل فقال: يا أبا مويهبة، إنى قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع، فانطلقت معه، فلما أشرف عليهم قال: السلام عليكم يا أهل المقابر، لو تعلمون ما نجاكم الله منه، ليهن ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شرّ من الأولى، ثم استغفر لهم.

ثم قال: يا أبا مويهبة، إنى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى ثم الجنة.

قلت: بأبى وأمى خذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة.

قال: لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربى ثم الجنة. ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبدى به وجعه الذى قبض فيه.

وعن أم قيس بنت محصن قالت: لو رأيتنى ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخذ بيدى فى سكة من سكك المدينة كل البشر فيه حتى أتينا البقيع فقال: يا أم قيس، يبعث من هذه القبور سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، كأن وجوههم القمر ليلة البدر.

قالت: فقام رجل فقال: يا رسول الله، وأنا؟ قال: وأنت.

فقام أخر فقال: يا رسول الله، وأنا؟ قال: (سبقك عكّاشة).

قال سعد: فقلت لها: ما له لم يقل للآخر؟ قالت: أراه كان منافقاً.

فى موت ابراهيم بن رسول الله(ص)

عن البراء قال: مات إبراهيم يعنى ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ابن ستة عشر شهراً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ادفنوه فى البقيع؛ فإن له مرضعاً فى الجنة تتم رضاعه.

وعن عطاء قال: لما دفن إبراهيم، رأى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى القبر جحراً، فقال: سدوا الجحر فإنه أطيب للنفس، وإن الله يحب إذا عمل العبد عملًا أن يتقنه.

وعن مكحول قال: توفى إبراهيم، فلما وضع فى اللحد وصّف عليه اللبن، بصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفرجة من اللبن، فأخذ بيده مدرة فناولها رجلًا فقال: ضعها فى تلك الفرجة، ثم قال: أما أنها لا تضر ولا تنفع، ولكنها تقر بعين الحى.

وعن عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبيه: ان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) رش على قبر ابنه إبراهيم، وأنه أول من رش عليه قال: ولا أعلم إلا أنه قال: وحثا عليه بيديه من التراب، وقال حين فرغ من دفنه عند رأسه: السلام عليكم.

وعن شيخ من بنى مخزوم يدعى عمر، قال: كان عثمان بن مظعون من أول من مات من المهاجرين، فقالوا: يا رسول الله، أين ندفنه؟. قال: بالبقيع، قال: فلحد له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفضل حجر من حجارة لحده، فحمله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوضعه عند رجليه. فلما ولى مروان بن الحكم المدينة مر على ذلك الحجر، فأمر به فرمى به وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به. فأتته بنو أمية فقالوا: بئس ما صنعت؛ عدت إلى حجر وضعه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فرميت به. بئس ما عملت به فأمر به فليرد، قال: أم والله إذ رميت به فلا يرد.

فى موت رقية بنت رسول الله(ص)

عن ابن عباس قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الحقى بسلفنا الخير عثمان بن مظعون.

قال: وبكى النساء، فجعل عمر يضربهن بسوطه، فأخذ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده وقال: دعهن يا عمر.
وقال: وإياكن ونعيق الشيطان، فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان.
قال: فبكت فاطمة(عليها السلام) على شفير القبر، فجعل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه.

فى شهادة فاطمة (ع)

عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دفن على عليه السلام فاطمة (عليها السلام) ليلاً فى منزلها الذى دخل فى المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس.
وعن أبى غسان، عن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله، أن جعفر بن محمد كان يقول: قُبرت فاطمة (عليها السلام) فى بيتها الذى أدخله عمر بن عبد العزيز فى المسجد.
ووجدت كتاباً كتب عنه يذكر فيه: أن عبد العزيز بن عمران كان يقول: أنها دفنت (عليها السلام) فى بيتها، وصنع بها ما صنع برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنها دفنت فى موضع فراشها، ويحتج بأنها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثير من الناس.
وعن أم جعفر بنت محمد بن أبى طالب، عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: غسّلت أنا وعلى بن أبى طالب عليه السلام بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
وعن الحسن بن محمد: أن علياً عليه السلام دفن فاطمة (عليها السلام) ليلاً.
وعن عائشة: أن علياً عليه السلام دفن فاطمة (عليها السلام) ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر.

قبر والد النبى (ص)

عن أبى زيد النجارى قال: قبر عبد الله بن عبد المطلب فى دار النابغة.
وقال عبد العزيز: وأخبرنى فليج بن سليمان قال: قبره فى دار النابغة.

قبر والدة رسول الله (ص)

عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن أمه (صلى الله عليه وآله وسلم) توفيت وهو ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة، كانت قدمت به المدينة على أخواله بنى عدى بن النجار تزيره إياهم، فماتت وهى راجعة إلى مكة.
وعن عبد الله بن مسعود قال: كنا نمشى مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم إذ مر بقبر فقال: أتدرون قبر من هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: قبر آمنة، دلنى جبريل عليه السلام.

قبر إبراهيم ابن النبى (ص)

عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: لما توفى إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون، فرغب الناس فى البقيع، وقطعوا الشجر، واختارت كل قبيلة ناحية، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها.

قبر ابن خديجة (ع)

قال عبد العزيز: وكان ابن خديجة فى حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أمه، فلما توفى حفر له على قارعة الطريق التى

بين زقاق عبد الدار التى باب دارهم فيها، وبين بقيع الغرقد الذى يتدافن فيه بنو هاشم اليوم، وكفنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونزل فى قبره، ولم ينزل فى قبر أحد قط إلا فى خمسة قبور: منها قبور ثلاث نسوة، وقبرا رجلين، منها قبر بمكة، وأربعة بالمدينة: قبر خديجة زوجته، وقبر عبد الله المزنى الذى يقال له: عبد الله ذو البجادين، وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبى بكر وقبر فاطمة بنت أسد بن هاشم أم على عليه السلام.

خبر ذى البجادين وقبره

فأما ذو البجادين، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أقبل مهاجراً إلى المدينة، سلك ثنية الغابر وعرت عليه الطريق وغلظت، فأبصره ذو البجادين، فقال لأبيه: دعنى أدلّهم على الطريق، فأبى ونزع ثيابه فتركه عرياناً، فاتخذ عبد الله بجاداً من شعر فطرحه على عورته، وعدا نحوهم فأخذ بزمام راحلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنشأ يرجز ويقول:

هذا أبو القاسم فاستقيمى تعرّضى مدارجاً وسومى

تعرّض الجوزاء للنجوم

قبر فاطمة بنت أسد (ع)

وأما فاطمة بنت أسد، أم على بن أبى طالب عليه السلام فإن عبد العزيز حدّث عن عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة، عن عمرو بن ذبيان، عن محمد بن على بن أبى طالب قال: لما استقر بفاطمة، وعلم بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا توفيت فأعلمونى فلما توفيت خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمر بقبرها، فحفر فى موضع المسجد الذى يقال له اليوم قبر فاطمة، ثم لحد لها لحداً، ولم يضرح لها ضريحاً، فلما فرغ منه نزل فاضطجع فى اللحد وقرأ القرآن، ثم نزع قميصه، فأمر أن تكفَّن فيه، ثم صلى عليها عند قبرها فكبّر تسعاً وقال: ما أعفى أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد، الحديث.

وعن جابر بن عبد الله قال: بينما نحن جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أتى آت فقال: يا رسول الله، إن أم على وجعفر وعقيل قد ماتت. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قوموا بنا إلى أمى. فقمنا وكأن على رؤوس من معه الطير، فلما انتهينا إلى الباب نزع قميصه فقال: إذا غسلتموها فأشعروها إياه تحت أكفانها. فلما خرجوا بها جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرة يحمل، ومرة يتقدم، ومرة يتأخر، حتى انتهينا إلى القبر، وتمعّك فى اللحد ثم خرج فقال: أدخلوها باسم الله، وعلى اسم الله. فلما أن دفنوها قام قائماً فقال: جزاك الله من أم وربيبة خيراً، فنعم الأم، ونعم الربيبة كنت لى.

قال: فقلنا له أو قيل له : يا رسول الله لقد صنعت شيئين ما رأيناك صنعت مثلهما قط. قال: ما هو؟ قلنا: بنزعك قميصك، وتمعّكك فى اللحد.

قال: أمّا قميصى فأردت ألا تمسّها النار أبداً إن شاء الله، وأما تمعّكى فى اللحد فأردت أن يوسّع الله عليها قبرها.

قبر حمزة بن عبد المطلب(ع)

عن الأعرج قال: لما قتل حمزة عليه السلام أقام فى موضعه تحت جبل الرماة، وهو الجبل الصغير الذى ببطن الوادى الأحمر، ثم أمر به النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فحمل عن بطن الوادى إلى الربوة التى هو بها اليوم، وكفنه فى بردة، وكفن مصعب بن عمير فى أخرى، ودفنهما فى قبر واحد.

قال عبد العزيز: وقد سمعت من يذكر أن عبد الله بن جحش بن رئاب قتل معهما، ودفن معهما فى قبر واحد، وهو ابن أخت حمزة، أمه أميمة بنت عبد المطلب.

قال عبـد العزيز: والغالب عنـدنا أن مصـعب بن عمير وعبـد الله ابن جحش دفنا تحت المسـجد الـذى بنى على قبر حمزة، وأنه ليس مع حمزة أحد فى القبر.

وعن سـعد بن طريـف عن أبى جعفر: أن فاطمـة بنت رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) كـانت تزور قـبر حمزة عليه السـلام، ترمه وتصلحه، وقد تعلمته بحجر.

قبر عمرو بن الجموح

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة: أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريين ثم السلميين، كانا فى قبر واحـد، وكانا ممن استشـهد يوم أحـد، وكان قبرهما مما يلى السـيل، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجـدا لم يتغيرا كأنمـا ماتـا بالأمس، وكان أحـدهما قـد جرح فوضع يـده على جرحه، فـدفن وهو كـذلك، فأميطت يـده عن جرحه ثم أرسـلت فرجعت كما كانت. وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة.

قبور الشهداء

وعن هشام بن عامر الأنصارى قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد فقالوا: يا رسول الله، أصابنا قرح وجهد، فكيف تأمر؟

فقال: احفروا وأوسعوا واجعلوا الاثنين والثلاثة فى القبر.

قالوا: فأيهم نقدم؟

قال: أكثرهم قرآناً.

قال: فقدم أبى عامر بين يدى اثنين أو واحد من الأنصار، وكلّ قتل يوم أحد.

حدثنا أبو زيد وقال: ليس هذا مما فى الكتاب حدثنا سـعيد بن عامر عن هشام بن أبى عبد الله، عن أبى الزبير، عن جابر قال: صـرخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين، فأتيناهم فأخرجناهم رطاباً تتثّنى أجسادهم قال سعيد: وبين الوقتين أربعون سنة.

خروج النبى (ص) ورجوعه

عن ابن عمر: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ يوم العيد فى طريق ورجع فى طريق آخر.

وعن أبى هريرة: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا خرج إلى العيد رجع فى غير الطريق الذى أخذ فيه.

وعن جنـاح النجـار قال: خرجت مع عائشـة بنت سـعد بن أبى وقاص إلى مكـة فقالت لى: أين منزلك؟ فقلت لها: بالبلاط، فقالت لى: تمسك به، فإنى سمعت أبى يقول: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ما بين مسجدى هذا ومصلاى روضة من رياض الجنة.

قال أبو غسان الكنانى: ذرع ما بين مسـجد رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم) الذى عنده دار مروان بن الحكم، وبين المسجد الذى يصلى فيه العيد بالمصلى، ألف ذراع.

يوم العيد

قال: وقال الواقـدى: فى سـنة ثنتين من مقـدمه (صـلى الله عليه وآله وسـلم) صـلى العيـد، وحُمِلت له العنزة وهو يومئـذ يصـلى إليها فى الفضاء، وكانت العنزة للزبير بن العوام، أعطاه إياها النجاشـى، فوهبها للنبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، فكان يخرج بها بين يـديه يوم العيد، وهى اليوم بالمدينة عند المؤذنين.

وعن جابر: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يلبس فى العيدين برده الأحمر.

وعن أبى سعيد قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج يوم العيدين: يوم الفطر ويوم النحر فيصلى بالناس ركعتين، ثم يقوم فيخطب على رجليه، ويقول: تصدقوا؛ تصدقوا. فإن كانت له حاجة، أو ضرب على الناس بعثاً أخبرهم و إلا انصرف.

وحدثنا القعنبى قال: حدثنا داود باسناده بنحوه، وزاد: فيكون أكثر من يتصدق النساء، بالقرط و الخاتم والشيء.

صلاة الاستسقاء

عن عبد الله بن زيد: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج إلى المصلى يستسقى، وأنه لما دعا وأراد أن يدعو استقبل القبلة وحوّل رداءه.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج يستسقى، فاستقبل القبلة وحول رداءه، وأومأ إلى الناس أن قوموا، فدعا قائماً والناس قيام.

قال محمد: فقلت لجعفر: ما أراد بتحويل ردائه؟

قال: أن يتحول القحط.

نينوى

وعن ابن شهاب قال: وجد قبر على جمّاء أم خالد أربعون ذراعاً فى أربعين ذراعاً، مكتوب فى حجر فيه: أنا عبد الله من أهل نينوى، رسول رسول الله عيسى بن مريم إلى أهل هذه القرية، فأدركنى الموت، فأوصيت أن أدفن فى جمّاء أم خالد.

قال: فسألت عبد العزيز عن قوله: أهل نينوى.

قال: نينوى موضعان: فأحدهما: بالسواد بالطف حيث قتل الحسين ابن على عليه السلام، والآخر: قرية بالموصل و هى التى كان فيها يونس النبى عليه السلام، ولسنا ندرى أى الموضعين أراد.

ما جاء فى النقيع

عن ابن عمر: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حمى النقيع لخيل المسلمين ترعى فيه.

وعن ابن عمر: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حمى النقيع للخيل، وحمى الربذة للصدقة.

وعن رجاء بن جميل: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حمى وادى نخيل للخيل المضمرة.

المياه والآبار

عن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاريّ بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بئر حاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فتصدق بها أبو طلحة.

وعن سعيد بن رقيش: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) توضأ من بئر الأغرس، وأهراق بقية وضوئه فيها.

قال: وقال محمد بن على: شرب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) منها وغسل منها حين توفى.

ما جاء فى أسماء المدينة

عن زيد بن أسلم قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): للمدينة عشرة أسماء، هى: المدينة، وطيبة، وطابة، ومسكينة، وجبار، ومجبورة، ويندد، ويثرب.

وعن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال: سمى الله المدينة: الدار والإيمان.

وعن جابر بن سمرة قال: كانوا يسمون المدينة يثرب، فسماها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طيبة.

وعن عبد الرحمن قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): من قال للمدينة يثرب فليقل: أستغفر الله، ثلاثاً؛ هى طابة، هى طابة.

وعن جابر بن سمرة قال: سمعت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إن الله تعالى سمى المدينة طابة.

صدقات النبى (ص)

عن ابن شهاب قال: كانت صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أموالاً لمخيريق اليهودى قال عبد العزيز: بلغنى أنه كان من بقايا بنى قينقاع وأوصى مخيريق بأمواله للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشهد أحداً فقتل به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مخيريق سابق يهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة.

قال: وأسماء أموال مخيريق التى صارت للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم): الدلال، وبرقة، والأعواف، والصافية، والميثب، وحسنى، ومشربة أم إبراهيم.

تعامله (ص) مع اليهود

عن الضحاك قال: لما فتح الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) خيبر، قال له أهل خيبر: يا أبا القاسم، نحن عبيدك، فاستبقنا، وادفع إلينا أرضك نعطك ما شئت، ونأخذ ما شئت. قال: فدفعها (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم على النصف.

وعن سعيد بن المسيب قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لليهود يوم فتح خيبر: أقركم ما أقركم الله، على أن التمر بيننا وبينكم. فكان يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص بينه وبينهم، ثم يقول: إن شئتم فلكم وإن شئتم فلى، فكانوا يأخذونه.

وعن مقارضة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يهود أهل خيبر على أن لنا النصف ولكم نصف. قال: يكفونا العمل. فلما طاب ثمرهم أتوا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: ابعث خارصاً يخرص بيننا وبينك، فبعث عبد الله بن رواحة، فطاف فى نخلهم فنظر إليه، ثم قال: والله ما أعلم ما يخرج عنكم، وإن شئتم أعطيناكم أربعين ألف وسق وتخرجون عنا. قال: فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض، وبهذا يغلبونكم.

وعن الضحاك: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصاً بين المسلمين واليهود فيخرص عليهم، فإذا قالوا تعديت علينا قال: إن شئتم فلكم، وإن شئتم فلنا، فتقول اليهود: بهذا قامت السماوات والأرض.

وعن ابن عباس قال: أعطى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل خيبر خيبر بالنصف، ثم بعث إليهم عبد الله بن رواحة ليقاسمهم، وأتاهم فقال: إن شئتم فأقسموا ثم خيرونى، وإن شئتم قسمت ثم خيرتكم. فقالوا قضيت بما فى ناموس موسى عليه السلام.

من أخبار فدك

عن النميرى بن حسان قال: قلت لزيد بن على وأنا أريد أن أهجّن أمر أبى بكر: إن أبا بكر انتزع من فاطمة (عليها االسلام) فدك.

فقال: إن أبا بكر ...أتته فاطمة (عليها السلام) فقالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطانى فدك.

فقال لها: هل لك على هذا بينة؟

فجاءت بعلی علیه السلام فشهد لها، ثم جاءت بأم أیمن فقالت: ألیس تشهد أنی من أهل الجنة؟ قال: بلی قال أبو أحمد: یعنی أنها قالت ذاک لأبی بکر وعمر .

قالت: فأشهد أن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أعطاها فدک.

فقال أبوبکر: فبرجل و امرأة تستحقینها أو تستحقین بها القضیة؟.

وعن الحسن بن محمد بن علی: أن أبا بکر جعل سهم ذی القربی فی سبیل الله، فی الکراع والسلاح.

صدقات علی بن أبی طالب علیه السلام

عن کشد بن مالک الجهنی قال: نزل طلحة بن عبید الله وسعید ابن زید علیّ بالمنحار وهو موضع بین حوزة السفلی وبین منحوین، علی طریق التجار فی الشام حین بعثهما رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یترقبان له عن عیر أبی سفیان، فنزلا علی کشد فأجارهما. فلما أخذ رسول الله ینبع، قطعها لکشد، فقال: یا رسول الله، إنی کبیر، ولکن اقطعها لابن أخی. فقطعها له، فابتاعها منه عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة الأنصاری بثلاثین ألف درهم، فخرج عبد الرحمن إلیها فرمی بها وأصابه سافیها وریحها، فقدرها، وأقبل راجعاً، فلحق علی بن أبی طالب علیه السلام بمنزل وهی بلیة دون ینبع فقال: من أین جئت؟

فقال: من ینبع، وقد شنفتها، فهل لک أن تبتاعها؟

قال علی علیه السلام: قد أخذتها بالثمن، قال هی لک. فخرج إلیها علی علیه السلام فکان أول شیء عمله فیها البغیبغة وأنفذها.

قال أبوغسان: وأخبرنی عبد العزیز بن عمران، عن سلیمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: بشر علی علیه السلام بالبغیبغة حین ظهرت، فقال علیه السلام: تسر الوارث.

ثم قال علیه السلام: هی صدقة علی المساکین وابن السبیل وذی الحاجة الأقرب.

وحدثنا القعنبی قال: حدثنا سلیمان بن بلال، عن جعفر، عن أبیه: أن عمر قطع لعلی علیه السلام ینبع، ثم اشتری علی علیه السلام إلی قطیعة عمر أشیاء فحفر فیها عیناً، فبینما هم یعملون فیها إذا انفجر علیهم مثل عنق الجزور من الماء، فأتی علی علیه السلام عنه فبشر بذلک، فقال: یسر الوارث. ثم تصدق بها علی الفقراء والمساکین، وفی سبیل الله، وأبناء السبیل القریب والبعید، فی السلم والحرب، لیوم تبیضّ فیه وجوه وتسودّ فیه وجوه، لیصرف الله بها وجهی عن النار، ویصرف النار عن وجهی.

وعمل علی علیه السلام أیضاً بینبع(البغیبغات) وهی عیون، منها عین یقال لها: (خیف الأراک) ومنها عین یقال لها: (خیف لیلی) ومنها عین یقال لها: (خیف بسطاس)، فیها خلیج من النخل مع العین. وکانت البغیبغات مما عمل علی علیه السلام وتصدق به، فلم تزل فی صدقاته حتی أعطاها حسینُ بن علی عبدَ الله بن جعفر بن أبی طالب، یأکل ثمرها، ویستعین بها علی دینه ومؤونته علی ألا یزوج ابنته یزید بن معاویة ابن أبی سفیان، فباع عبد الله تلک العیون من معاویة، ثم قبضت حتی ملک بنو هاشم الصوافی، فکلم فیها عبد الله بن حسن بن حسن بن أبی العباس، وهو خلیفة، فردها فی صدقة علی علیه السلام عنه، فأقامت فی صدقته حتی قبضها أبو جعفر فی خلافته، وکلم فیها الحسن بن زید المهدی، حین استخلف وأخبره خبرها، فکتب إلی زفر بن عاصم الهلالی، وهو والی المدینة، فردها مع صدقات علی علیه السلام.

ولعلی علیه السلام أیضاً ساقی علی عین یقال لها: (عین الحدث) بینبع، وأشرک علی عین یقال لها: (العصیبة) موات بینبع.

وکان له أیضاً صدقات بالمدینة: (الفقیرین) بالعالیة، و(بئر الملک) بقناة، و(الأدبیة) بالأضم.

ولعلی علیه السلام فی صدقاته(عین ناقة) بوادی القری یقال لها: (عین حسن) بالبیرة من العلا. کانت حدیثاً من الدهر بید عبد الرحمن ابن یعقوب بن إبراهیم بن محمد بن طلحة التیمی، فخاصمه فیها حمزة بن حسن بن عبید الله بن العباس بن علی بولایة أخیه العباس بن حسن الصدقة حتی قضی لحمزة بها، وصارت فی الصدقة.

وله عليه السلام بوادى القرى أيضاً عين موات، خاصم فيها أيضاً حمزة ابن حسن بولاية أخيه العباس رجلين من أهل وادى القرى، كانت بأيديهما يقال لهما: (مصدر كبير مولى حسن بن حسن)، و(مروان بن عبد الملك بن خارست)، حتى قضى حمزة بها، فصارت فى الصدقة.

ولعلى عليه السلام أيضاً حق على عين سكر.

وله عليه السلام أيضاً ساقى على عين بالبيرة وهو فى الصدقة.

وله عليه السلام بحرة الرجلاء من ناحية شعب زيد واد يدعى الأحمر، شطره فى الصدقة، وشطرة بأيدى آل مناع من بنى عدى، منحة من على عليه السلام، وكان كله بأيديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن، فأخذ منهم نصفه.

وله عليه السلام أيضاً بحرّة الرجلاء واد يقال له: (البيضاء) فيه مزارع وعفا وهو فى صدقته.

وله عليه السلام أيضاً بحرّة الرجلاء أربع آبر يقال لها: (ذات كمات)، و(ذوات العشراء) و(قعين) و(معيد) و(رعوان) فهذه الآبر فى صدقته.

وله عليه السلام بناحية فدك واد بين لابتى حرة يدعى: (رعية) فيه نخل ووشل من ماء يجرى على بزرنوق فذلك فى صدقته.

وله عليه السلام أيضاً بناحية فدك واد يقال له: (الأسحن)، وبنو فزارة تدعى فيه ملكاً ومقاماً، وهو اليوم فى أيدى ولاة الصدقة فى الصدقة.

وله عليه السلام أيضاً بناحية فدك مال بأعلى حرة الرجلاء يقال له: (القصيبة).

قال أبو غسان: وهذه نسخة كتاب صدقة على بن أبى طالب (عليه السلام) حرفاً بحرف نسختها على نقصان هجائها وصورة كتابها، أخذتها من أبى، أخذتها من حسن بن زيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به وقضى به فى ماله عبد الله على أمير المؤمنين، ابتغاء وجه الله ليولجنى الله به الجنة، ويصرفنى عن النار ويصرف النار عنى يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه، إن ما كان لى بينبع من ماء يعرف لى فيها وما حوله صدقة ورقيقها، غير أن رباحاً وأبا نيزر وجبير أعتقناهم، ليس لأحد عليهم سبيل، وهم موالى يعملون فى الماء خمس حجج، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم. ومع ذلك ما كان بوادى القرى، ثلثه مال ابنى قطيعة، ورقيقها صدقة، وما كان لى بواد ترعة وأهلها صدقة، غير أى زريقا له مثل ما كتبت لأصحابه. وما كان لى باذنية وأهلها صدقة. والفقير لى كما قد علمتم صدقة فى سبيل الله. وأن الذى كتبت من أموالى هذه صدقة وجب فعله حياً أنا أو ميتاً ينفق فى كل نفقة ابتغى به وجه الله من سبيل الله ووجهه وذوى الرحم من بنى هاشم، وبنى المطلب والقريب والبعيد، وأنه يقوم على ذلك حسن ابن على، يأكل منه بالمعروف وينفق حيث يريه الله فى حل محلل لا حرج عليه فيه، وإن أراد أن يندمل من الصدقة مكان ما فاته يفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه، وإن أراد أن يبيع من الماء فيقضى به الدين فليفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله يسير إلى ملكك، وأن ولد على وما لهم إلى حسن بن على، إن كان دار حسن غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها، فإنه يبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، فإن يبع فإنه يقسم منها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثه فى سبيل الله، ويجعل ثلثه فى بنى هاشم وبنى المطلب، ويجعل ثلثه فى آل أبى طالب، وأنه يضعه منهم حيث يريه الله.

وإن حدث بحسن حدث وحسين حى، فإنه إلى حسين بن على وأن حسين بن على يفعل فيه مثل الذى أمرت به حسناً؛ له منها مثل الذى كتبت لحسن منها، وعليه فيها مثل الذى على حسن، وإن لبنى فاطمة من صدقة عَلىّ مثل الذى لبنى على، وإنى إنما جعلت الذى جعلت إلى ابنى فاطمة ابتغاء وجه الله وتكريم حرمة محمد وتعظيماً وتشريفاً ورجاء بهما، فإن حدث لحسن أو حسين حدث، فإن الآخر منهما ينظر فى بنى على، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأمانته فإنه يجعله أن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذى يريد، فإنه يجعله إلى رجل من ولد أبى طالب يرضاه، فإن وجد آل أبى طالب يومئذ قد ذهب كبيرهم وذوو رأيهم وذوو أمرهم، فإنه يجعله

إلى رجل يرضاه من بنى هاشم، وإنه يشترط على الذى يجعله إليه أن ينزل الماء على أصوله، ينفق تمره حيث أمر به من سبيل الله ووجهه، وذوى الرحم من بنى هاشم، وبنى المطلب، والقريب والبعيد، لا ـ يُبَعْ منه شيء ولا ـ يوهب ولا ـ يورث، وإن مال محمد على ناحيۀ، ومال ابنى فاطمۀ ومال فاطمۀ إلى ابنى فاطمۀ. وإن رقيقى الذين فى صحيفۀ حمزۀ الذى كتب لى عتقاء.

فهذا ما قضى عبد الله على أمير المؤمنين فى أمواله هذه الغد من يوم قدم مكر ابتغى وجه الله والدار الآخرۀ، والله المستعان على كل حال، ولا ـ يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول فى شيء قبضته فى مال، ولا يخالف فيه عن أمرى الذى أمرت به عن قريب ولا بعيد.

أما بعدى فإن ولائدى اللاتى أطوف عليهن السبع عشرۀ منهن أمهات أولاد أحياء معهن ومنهن من لا ولد لها، فقضائى فيهن إن حدث لى حدث: أن من كان منهن ليس لها ولد، وليست بحبلى فهى عتيقۀ لوجه الله، ليس لأحد عليها سبيل، ومن كان منهن ليس لها ولد وهى حبلى فتمسك على ولدها وهى من حظه، وأن من مات ولدها وهى حيۀ فهى عتيقۀ، ليس لأحد عليها سبيل.

فهذا ما قضى به عبد الله على أمير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر.

شهد أبو شمر بن أبرهۀ، وصعصعۀ بن صوحان ويزيد بن قيس، وهياج بن أبى هياج.

وكتب عبد الله على أمير المؤمنين بيده لعشرۀ خلون من جمادى الأولى سنۀ تسع وثلاثين ه.

ومنهن الدار التى يقال لها: (الدار الكبرى) دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف، بحشّ طلحۀ، وأنما سميت الدار الكبرى لأنها أول دار بناها أحد من المهاجرين بالمدينۀ، وكان عبد الرحمن يُنزِلُ فيها ضيفان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكانت أيضا تسمى: (دار الضيفان). فسرق فيها بعض الضيفان، فشكا ذلك عبد الرحمن إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد بنى فيها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده، فيما زعم الأعرج، وهى اليوم بيد بعض ولد عبد الرحمن بن عوف.

من أخلاق الرسول(ص)

عن فطر بن خليفۀ، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن حريث يقول: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أبى فأقطعنى داراً بالمدينۀ، وقال: أزيدك، أزيدك؟.

ثم مررنا معه (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتى على صبيان قد جمعوا شيئاً يبيعونه كما يبيع الصبيان فقال لعبد الله بن جعفر: اللهم بارك له فى صفقته.

وعن أسامۀ بن زيد: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أشرف على أطم من آطام المدينۀ فقال: هل ترون ما أرى؟ إنى لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر.

وعن عبد الله بن شقيق: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحرسه أصحابه حتى نزلت هذه الآيۀ:

?والله يعصمك من الناس ? فخرج إلى الناس فقال: أيها الناس الحقوا بملاحقكم، فإن الله جل وعز عصمنى من الناس.

وحدثنا المسعودى، عن القاسم قال: كان عبد الله يلبس النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) نعليه، ثم يأخذ العصا فيمشى أمامه، حتى إذا جلس أعطاه العصا، ونزع نعليه فجعلهما فى ذراعيه، ثم استقبله بوجهه. فإذا أراد أن يقوم ألبسه نعليه، ثم أخذ العصا فمشى قدامه، حتى يلج الحجرۀ أمام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن محمد بن عبد الله بن حسن قال: تصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المسلمين بأسواقهم.

مع أبى ذر الغفارى

عن أبى ذر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أباذر!

قلت: لبيك وسعديك يا رسول الله.

قال: كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت فى الدم؟

قال: قلت: ما خار الله لى ورسوله.

قال: عليك بمن أنت معه.

المهدى من آل محمد (ع)

عن أم سلمة، عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يبايع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام. فيغزوهم جيش من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم، ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب.

وعن أبى هريرة قال: يجىء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة، فيقتلون المقاتلة، ويبقرون بطون النساء، ويقولون للحبلى فى البطن: اقتلوا صبابة الشر، فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم.

وعن بسر بن لخم المعافرى قال: سمعت أبا فراس يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدى عليه السلام.

مع عبد الله بن أبى بن سلول

عن ابن شهاب قال: خرج عبد الله بن أبىٌّ فى عصابة من المنافقين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى غزوة بنى المصطلق، فلما رأى كأن الله قد نصر رسوله وأصحابه أظهروا قولا سيئا فى منزل نزله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكان فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل يقال له: جعال وهم زعموا أحد بنى ثعلبة، ورجل من بنى غفار يقال له جهجاه، فعلت أصواتهما واشتد جهجاه على المنافقين وردّ عليهم، وزعموا أن جهجاه خرج بفرس لعمر يسقيه وكان أجيراً لعمر ومع جعال فرس لعبد الله بن أبى، فأوردوهما الماء فتنازعوا على الماء واقتتلوا.

فقال عبد الله بن أبىّ: هذا عبد الله بن أبى: هذا ما جاوزنا به؛ آويناهم ومنعناهم ثم هؤلاء يقاتلون.

وبلغ حسان بن ثابت الذى كان بين جهجاه الغفارى وبين الفتية الأنصاريين فغضب وقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) للإسلام :

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

فخرج رجل من بنى سليم مغضباً من قول حسان، فلما خرج ضرب حتى قيل قتله، ولا يراه إلا صفوان بن المعطل؛ فإنه بلغنا أنه ضرب حسان بالسيف، فلم يقطع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده لضرب السلمى حسان فقال: خذوه، فإن هلك حسان فاقتلوه، فأخذوه، فأسروه، وأوثقوه.

وبلغ ذلك سعدة بن عبادة فخرج فى يومه فقال: أرسلوا الرجل، فأبوا عليه؛ فقال عمر: أثم إلى قوم رسول الله تشتمون وتؤذونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم؟! فغضب سعد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولقومه فنصرهم، وقال: أرسلوا الرجل. وأبوا عليه حتى كاد يكون بينهم القتال، ثم أرسلوه، فخرج به سعد إلى أهله فكساه حلة ثم أرسله فبلغنا أن السلمى دخل المسجد ليصلى فيه فرآه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: من كساك كساه الله من ثياب الجنة؟ قال: كسانى سعد بن عبادة.

وقال عبد الله بن أبىّ: والله لولا- نفقتكم على هؤلاء السفهاء الذين ليس لهم إلا ما ركبوا رقابكم، وما خرج معهم رجل واحد منهم، وللحقوا بعشائرهم فالتمسوا العيش، ولو أنا قد رجعنا إلى المدينة لقد أخرج الأعز منها الأذل، فأحصى الله عز وجل عليه ما قال، وسمع

زيد بن أرقم رجل من بنى حارثة بن الخزرج قول عبد الله ابن أبىّ فأخبر عمر بن الخطاب، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله، هل لك فى ابن أبىّ فانه يقول آنفاً: والله لولا ـ نفقتكم على هؤلاء السفهاء الذين ليس لهم شيء إلا ما ركبوا رقابكم وما اتبعه منهم رجل، وللحقوا بعشائرهم فالتمسوا العيش، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. أخبرنى زيد بن أرقم أنه سمع هذا منه، فابعث إليه يا رسول الله عبّاد بن بشر أخا بنى عبد الأشهل أو معاذ بن عمرو بن الجموح فليقتله.

فكره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله، فلما رأى ذلك عمر سكت، وتحدث أهل عسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلمة عبد الله بن أبىّ وأفاضوا فيها، فأذّن مكانه بالرحيل ولم يتقار فى منزله، ولم يكن إلا أن نزل فارتحل.

فلما استقل الناس قالوا: ما شأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتقار فى منزله، لقد جاءه خبر، لعله أغير على المدينة وما فيها؟ فبعث النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ابن أبىّ فسأله عما تكلم به، فحلف بالله ما قال من ذلك شيئاً، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): إن كان سبق منك قول شيء فتب، فجحد وحلف، فوقع رجال بزيد بن أرقم وقالوا: أسأت بابن عمك وظلمته، ولم يصدقك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبينما هم يسيرون رأوا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يوحى إليه، فلما قضى الله قضاءه فى موطنه وسرى عنه نظر فإذا هو بزيد بن أرقم...

فقال: أبشر فقد صدق الله حديثك، فقرأ عليه سورة المنافقين حتى بلغ ما أنزل الله فى ابن أبىّ إلى قوله?: ولكن المنافقين لا يعلمون ?.

فلما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقباء من طريق عمق سرح الناس ظهرهم، وأخذتهم ريح شديدة حتى أشفق، وقال الناس: يا رسول الله ما شأن هذه الريح؟ فزعموا أنه قال: مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت وليس عليكم منها بأس إن شاء الله، وكان موته غائظاً للمنافقين.

قال جابر بن عبد الله: فرجعنا إلى المدينة فوجدنا منافقاً عظيم النفاق مات يومئذ، وسكنت الريح آخر النهار، فجمع الناس ظهرهم، وفُقِدَت راحلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بين الإبل، فسعى لها الرجال يلتمسونها، فقال رجل من المنافقين كان فى رفقة من الأنصار: أين يسعى هؤلاء الرجال؟

قال أصحابه: يلتمسون راحلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال المنافق: ألا يحدثه الله بمكان راحلته؟

فأنكر عليه أصحابه ما قال، وقالوا: قاتلك الله؛ نافقت، فلم خرجت وهذا فى نفسك؟ لا صحبتنا ساعة. فمكث المنافق معهم شيئاً، ثم قام وتركهم، فعمد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمع الحديث، فوجد الله قد حدثه حديثه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمنافق يسمع: أن رجلاً من المنافقين شمت أن ضلت ناقة رسول الله، وقال: ألا يحدثه الله بمكان ناقته، وإن الله قد أخبرنى بمكانها، ولا يعلم الغيب إلا الله، وأنها فى الشعب المقابل لكم، قد تعلق زمامها بشجرة.

فعمدوا إليها فجاءوا بها، وأقبل المنافق سريعاً حتى أتى الذين قال عندهم ما قال، فإذا هم جلوس مكانهم لم يقم منهم من مجلسه، فقال أنشدكم بالله هل أتى منكم محمداً فأخبره بالذى قلت؟

قالوا: اللهم لا، ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد، قال: فإنى قد وجدت عند القوم حديثى، والله لكأنى لم أسلم إلا اليوم، وإن كنت لفى شك من شأنه، فأشهد أنه رسول الله.

فقال له أصحابه: فاذهب إليه فليستغفر لك، فزعموا أنه ذهب إليه فاعترف بذنبه، فاستغفر له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ويزعمون أنه ابن اللصيت، ولم يزل زعموا يفسل حتى مات.

وعن موسى بن عقبة قال: حدثنا عبد الله بن الفصل أنه سمع أنس بن مالك وقد سئل عن زيد بن أرقم فقال: هو الذى يقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): هو الذى أوفى الله بأُذُنه؛ سمع رجلاً من المنافقين يقول والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب : لئن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير.

فقال زيد بن أرقم: فقد والله صدق، ولأنت شر من الحمير، ثم رفع ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجحده القائل فانزل الله على رسوله?: يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم ?وكان ما أنزل الله من هذه الآية تصديقاً لزيد.

وعن هشام بن عروة، عن أبيه: أن جلاس بن سويد قال: لئن كان ما يقول محمد حقاً لنحن شر من الحمير، فقال عمير بن سعد وكان ربيبة فى حجره: والله إن الذى يقول حق، وأنك لشر من الحمار، ورفع ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتاه جلاس فرد قوله وكذبه وقال: والله ما قلت ذلك ولقد كذب عَليَّ فأنزل الله?: يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم ?الآية.

قال جلاس: صدق يا رسول الله، لقد قلت ذاك، وقد عرض الله على التوبة وإنى أستغفر الله وأتوب إليه مما قلت، وكان حَمَّل حمالة، أو عليه دين فأداه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فذلك قوله?: وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ? فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمير: (وَفَتْ أذُنك وصدَقك ربُّك) وقال عمير لجلاس: أم والله لولا أنى خشيت أن ينزل فى كتاب أو وحى بكتمانى عليك لكتمت عليك.

وعن أسامة بن زيد: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ركب على حمار عليه إكاف، فوقه قطيفة فدكية، وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة فى بنى الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر.

فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبيّ فإذا فى المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان واليهود، وفى المسلمين عبد الله بن رواحة، فلما غشت المجلس عجاجة الدابة خمر ابن أبى أنفة بردائه، ثم قال: لا تغيروا علينا، فسلم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن.

فقال عبد الله بن أبى: أيها المرء إنه لاـ أحسن من حديثك هذا إن كان حقاً فلا تؤذنا فى مجلسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه.

فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاغشنا فى مجلسنا، فإنا نحب ذلك، فاستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتشاورون، فلم يزل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يخفضهم حتى سكتوا، ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال: يا سعد ألا تسمع إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن بأبيّ قال: كذا وكذا.

فقال سعد: يا رسول الله، اعف عنه واصفح، فوالذى نزل الكتاب لقد جاء الله بالحق الذى أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما رد الله ذلك بالحق الذى أعطاك شرفه فذلك فعل به ما رأيت، فعفى عنه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

عفو رسول الله (ص)

وكان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال: ?ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ?الآية، وقال الله ?: ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً.?

وكان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يتأول فى العفو ما أمره الله به، حتى أذن الله فيهم فلما غزا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بدراً فقتل الله به من قتل من صناديد كفار قريش، قال ابن أبيّ بن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان: هذا أمر قد توجَّه له، فبايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الإسلام وأسلموا.

وعن أسامة بن زيد قال: ركب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً حماراً بإكاف عليه قطيفة فدكية وردفه أسامة بن زيد يعود سعد

بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، فذكر مثله إلى قوله: فرد الله ذلك بالحق الذي أنزل عليك.

وعن ابن عباس في قوله?: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله ?قال: أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حمار له يسير حتى وقف على عبد الله بن أبيّ بن سلول أخي بني الجبلي، فراث الحمار، فأمسك عبد الله على أنفه فقال: إليك حمارك عن وجه الريح هكذا، فو الله لقد أنتنتني.

فقال عبد الله بن رواحة: أ لِحمار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تقول هذا؟ فو الله لهو أطيب عرفاً منك.

قال: ألي تقول هذا يا ابن رواحة؟

فقال: إي والله، ومن أبيك. فلم يزل الأمر بينهما حتى جاءت عشيرة هذا وعشيرة هذا، فكان بينهم وحي باللطام والنعال، فأراد رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) أن يحجز بينهم حتى نزلت?: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ?إلى قوله?: حتى تفيء إلى أمر الله ?فلما نزلت عرفوا أنها الهاجرة، فكفوا.

وأقبل بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير وكان من رهط ابن رواحة متقلد السيف، فلما انتهى إلى القوم وقد تحاجزوا قال: أين أُبيَّ، يا ابن أبي سعد أعليّ تحمل السيف؟

فقال: والله لو أدركتكم قبل الصلح لضربتك به.

وحدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عروة بن دينار، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: غزونا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وناب ناس من المهاجرين حتى كثروا، وكان رجل من المهاجرين لَعَّاباً فكسع أنصارياً فغضب الأنصار غضباً شديدا حتى تداعوا، فقال الأنصاري: يا للأنصار، يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين يا للمهاجرين.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما بال دعوة الجاهلية، فقال: ما شأنهم؟ فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): دعوها فإنها خبيثة.

فقال عبد الله بن أبي بن سلول: قد تداعوا، أن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: يا نبي الله ألا تقتل هذا الخبيث؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه.

وعن هشام بن عروة عن أبيه: أن عبد الله بن عبد الله بن أبي قال: يا رسول الله أقتل أبي؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تقتل أباك.

وعن محمد بن سيرين: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، معتكراً، وكان بين رجلٍ من الأنصار وبين رجل من قريش كلام حتى اشتد بينهما، واجتمع إلى كل واحد منهما ناس من أصحابه، فبلغ عبد الله ابن أبي فنادى: غلبني على قومي من لا قوم له، أم والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأخذ سيفه ثم خرج يسعى، ثم ذكر هذه الآية?: يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ? ثم رجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما لك يا عمر: كأنك مغضب؟ فقال: لا، إلا أن هذا المنافق ينادي: غلبني على قومي من لا قوم له، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فأردت ماذا يا عمر؟ قال: أردت أن أعلوه بسيفي حتى يسكت. قال: لا تفعل ولكن ناد في الناس بالرحيل.

قال: ترحلوا وسيروا. حتى إذا كان بينه وبين المدينة يوم تعجل عبد الله بن عبد الله بن أبي حتى أناخ على مجامع طرق المدينة، وجاء الناس يدخلون وتشعبوا في الطريق حتى جاء عبد الله ابن أبي فقال له ابنه: لا والله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتعلم اليوم من الأعز من الأذل، فقال له: أنت من بين الناس؟ فقال: نعم أنا من بين الناس. فانصرف عبد الله حتى لقي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاشتكى إليه ما صنع به ابنه، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ابنه أن خل عنه، فدخل فلبث ما شاء الله أن يلبث).

وعن ابن شهاب قال: أخبرني ثابت بن عمرو الأنصاري: أنه أسر رجل يوم بدر من قريش وهو كافر، فكان أسيراً عند عبد الله بن أبي بن سلول، وكان عبد الله كافراً ثم أسلم فنافق، فطفق ذلک الأسير يريد وليدةً مسلمة تسمی معاذة لعبد الله بن أبي، فتمتنع الوليدة من أجل إسلامها من الأسير القرشي، فلما بلغ ذلک عبد الله بن أبي ضربها ليکرهها علی البغاء رجاء أن تحمل من القرشي رغبة في فداء ولده، فأنزل الله عزوجل؟: ولا تکرهوا فتياتکم علی البغاء ؟الآية.

وحدثنا عمرو بن عون قال: حدثنا هشيم، عن زکريا، عن عامر في(التي جادلت في زوجها): خولة بنت حکيم، وأمها معاذة؛ وکانت أمة لعبد الله بن أبي سلول، وکان يکرهها علی البغاء، وکانت التوبة لها دونه خاصة، يعني؟: فإن الله من بعد إکراههن غفور رحيم.؟ ۲

وإنک لعلی خلق عظيم!!

حدثنا عتبة بن أبي الصهباء، قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: مرض عبد الله بن أُبي فاشتد مرضه فقال لابنه: إني قد اشتهيت أن ألقی رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم)، وأنت إن شئت جئت به.

فانطلق ابنه فقال: يا رسول الله، إن عبد الله بن أبيٌّ وَجَع شَديد الوجع، ولا أظنه إلا لمآبه، وقد اشتهی أن يلقاک. فقال له النبي (صلی الله عليه وآله وسلم): (نعم وکرامة)!

فانطلق النبي (صلی الله عليه وآله وسلم) وانطلق معه نفر من أصحابه حتی دخلوا علی عبد الله بن أبي فقال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال النبي (صلی الله عليه وآله وسلم): يا عبد الله، جزعاً، فقال يا رسول الله: إني لم أدعک لتؤنبني، ولکني دعوتک لترحمني.

فاغرورقت عين النبي (صلی الله عليه وآله وسلم)، ثم قال: حاجتک؟ قال: حاجتي إذا أنا مت أن تشهد عَلَيَّ وتکفنني بثلاثة أثوابٍ من ثيابک، وتمشي مع جنازتي وتصلي عليَّ.

قال: فعل ذلک النبي (صلی الله عليه وآله وسلم) کله، غير أني لا أدري أصلّی أم دخل القبر أم لم يدخله.

وعن سعيد بن جبير: أن النبي (صلی الله عليه وآله وسلم) عاد عبد الله بن أبي فقال: يا أبا الحباب، ما أغنی عنک حب اليهود؟ فقال عبد الله: قد کان وَرَقةُ يُحبهم، فقال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم): إن ورقة کان يحب الله ورسوله. فقال للنبي (صلی الله عليه وآله وسلم): أعطني ثوباً من ثيابک، فأعطاه ثوباً، قال: أعطني قميصک الذي يمس جلدک، فأعطاه.

وحدثنا أبو الأشهب، عن الحسن: أن عبد الله بن أُبيّ سأل النبي (صلی الله عليه وآله وسلم) قميصه، فأعطاه إياه، فقيل: يا رسول الله، أعطيت عبد الله بن أبيّ قميصک؟ فقال: وما يدريکم لعل الله سيدخل في الإسلام من بني الخزرج کذا وکذا عدة کثيرة.

وعن قتادة قال: صلّی النبي (صلی الله عليه وآله وسلم) علی عبد الله ابن أبيّ، وأعطاه قميصاً من قمصه. فقيل له: يا رسول الله، تصلي علی هذا المنافق وتلبسه قميصک؟ فقال: إني لأرجو أن يسلم بقميصي ألف من بني النجار.

ذکر اللعان

عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية، قال سعد بن عبادة: يا رسول الله أهکذا أنزلت؟ فلو وجدت لکاعاً يتفخذها رجل لم يکن لي أن أخبرکم ولا أهيجه حتی آتي بأربعة شهداء؟ فو الله لا آتي بأربعة شهداء حتی يقضي حاجته.

فقال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم): يا معشر الأنصار، ألا تسمعون ما يقول سيدکم؟ قالوا: يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور، والله ما تزوج فينا قط إلا عذراء، ولا طلق امرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته. فقال سعد: والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق، وأنها من الله، ولکني عجبت من ذلک لما أخبرک الله فقال النبي (صلی الله عليه وآله وسلم): فإن الله يأبی إلا ذلک، فقال: صدق الله ورسوله.

قال: فإن رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) لکذاک إذ جاء هلال بن أمية الواقفي فقال: يا رسول الله، إني جئت البارحة عشاء من

حائط لی کنت فیه فرأیت مع أهلی رجلًا، فرأیت بعینی وسمعت بأذنی، فکره النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ما جاء به، وقیل: یجلد هلال وینکل فی المسلمین. فقال هلال: یا رسول الله، إنی أری فی وجهک أنک تکره ما جئت به، وإنی لأرجو أن یجعل الله لی فَرَجَاً، فإن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) لکذاک إذ نزل علیه الوحی وکان إذا نزل علیه الوحی تربد لذلک وجهه وبرد جسده فلما رفع الوحی قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): أبشر یا هلال فقد جعل الله لک فَرَجَاً، ثم قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): ادعوها، فدعیت، فقال: إن الله یعلم أن أحدکما کاذب فهل منکما تائب؟ فقال هلال: یا رسول الله، ما قلت إلا حقاً، ولقد صدقت، فقالت هی عند ذلک: کذب، فقیل لهلال: أشهد، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقین، وقیل له عند الخامسهٔ: یا هلال اِتقِ الله فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وإن هذه الموجبهٔ التی توجب علیک العذاب. فقال هلال: لا والله لا یعذبنی الله علیها أبداً کما لم یجلدنی علیها، فشهد الخامسهٔ(أن لعنهٔ الله علیه إن کان من الکاذبین).

وقیل لها: عند الخامسهٔ: یا هذه اتقی الله فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس وإن هذه الموجبهٔ التی توجب علیک العذاب. قال: فبکت ساعهٔ ثم قالت: والله لا أفضح قومی فشهدت الخامسهٔ(أن غضب الله علیها إن کان من الصادقین) وقضی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): أن لا تُرمَی ولا یُرمَی ولدها، ومن رماها ورمی ولدها جُلِدَ الحد، ولیس لها علیه قوت ولا سکنی من أجل إنهما یتفرقان بغیر طلاق ولا متوفی عنها.

وعن سعید بن جبیر قال: کنا إذا اختلفنا فی شیء بالکوفهٔ کتبته حتی أسأل عنه ابن عمر، وکان فیما سألته عن الملاعنهٔ، فقال: فرق النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) بین أخوی بنی العجلان، وقال: (الله یعلم أن أحدکما کاذب، فهل منکما تائب؟) ثلاث مرار.

قال أیوب: فحدثینه به عمرو بن دینار فقال فی المدینهٔ شیء لا أراک تحدثینه، قال: یا رسول الله ما لی؟ قال: لا مال لک إن کنت صادقاً فقد دخلت بها، وإن کنت کاذباً فهو أبعد لک.

ذکر الظهار

عن أبی العالیهٔ الریاحی قال: کانت خولهٔ بنت دلیج عند رجل من الأنصار، وکان ضریر البصر سیئ الخلق فقیراً، وکان طلاق الناس إذا أراد الرجل أن یفارق امرأته قال: أنت علیّ کظهر أمی، فنازعته فی شیء فغضب، فقال: أنت علیّ کظهر أمی، فاحتملت عیلًا لها، أو عیلین منه، ثم أتت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وهو فی بیت عائشهٔ، وعائشهٔ تغسل شق رأسه، فدخلت علیه فقالت: یا رسول الله، إن زوجی ضریر البصر سیئ الخلق، فقیر، ولی منه عیل أو عیلان، فنازعته فی شیء، فغضب، فقال: أنت علیّ کظهر أمی، ولم یرد الطلاق یا رسول الله.

فرفع رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) رأسه فقال: (ما أعلمک إلا قد حرمت علیه) فقالت: أشکو إلی الله ما نزل بی وبأصبیتی، وتحولت عائشهٔ إلی شق رأسه تغسله، وتحولت معها فقالت له مثل ذلک، وقال لها مثل ذلک، فقالت: أشکو إلی الله ما نزل بی وبأصبیتی، وتغیر وجه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فقالت لها عائشهٔ: وراءک وراءک، فتنحت، فمکث النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فیما هو فیه حتی إذا انقطع الوحی وعاد النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) کما کان، قال: (یا عائشهٔ آتی امرأهٔ) فدعتها فجاءت، فقال: اذهبی فجیئی بزوجک، فذهبت تسعی، فجاءت به کما قالت ضریر البصر سیئ الخلق فقیراً.

فلما انتهی إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): أستعیذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم ?: قد سمع الله قول التی تجادلک فی زوجها وتشتکی إلی الله والله یسمع تحاورکما ? إلی آخر الآیهٔ.

فقال له رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): أتجد رقبهٔ تعتقها؟ قال: لا یا رسول الله، قال: (أتستطیع أن تصوم شهرین متتابعین؟) قال: فأعتل، قال: (أفتستطیع أن تطعم ستین مسکیناً؟) قال: لا، إلا أن تعیننی یا رسول الله، قال: فأعانه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وصرف الطلاق إلی الظهار، قال علی(علیه السلام): یعنی أن الظهار کان طلاقهم فجعل ظهاراً.

وحدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة: الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات، أن خولة لتشتكى زوجها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيخفى على أخبار بعض ما تقول، فأنزل الله عزوجل?: قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها.?

وحدثنا هارون بن عمر قال: حدثنا على بن الحسن قال: حدثنا خليد بن دعلج، عن قتادة قال: خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدى، فإذا بامرأة برزة على ظهر الطريق، فسلم عليها عمر فردّت عليه أو سلمت عليه فردّ عليها ثم قالت: هيه يا عمر، عهدتک وأنت تسمى عميرا فى سوق عكاظ تصارع الصبيان، فلم تذهب الأيام والليالى حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله فى الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب منه البعيد، ومن خاف الموت خشى الفوت، فبكى عمر، فقال الجارود: هيه، فقد أكثرت وأبكيت أمير المؤمنين، فقال له عمر: أو ما تعرف هذه؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التى سمع الله قولها من سمائه، فعمر والله أجدر أن يسمع لها.

وعن يزيد بن زيد فى قول الله?: قد سمع الله قول التى تجادلک فى زوجها ?فقال: هى خولة بنت الصامت، كان زوجها مريضاً فدعاها فلم تجبه، ثم دعاها فلم تجبه، فقال: أنتِ علىّ مثل ظهر أمى.

وعن يزيد بن زيد، عن خولة قال: كان زوجها مريضاً فدعاها وكانت تصلى فأبطأت عليه، فقال: أنت علىّ مثل ظهر أمى إن أنا وطئتک، فأتت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فشكت ذلك إليه، ولم يكن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بلغه فى ذلک شىء.

ثم أتته مرة أخرى، فدعاه، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: اعتق رقبة.

قال: ليس عندى مال.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فصم شهرين متتابعين.

قال: لا أستطيع.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أطعم ستين مسكيناً ثلاثين صاعاً.

قال: لست أملک ذلک إلا أن تعيننى، فأعانه بخمسة عشر صاعاً وأعانه الناس حتى بلغ ثلاثين صاعاً.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أطعم ستين مسكيناً.

فقال: يا رسول الله، ما أجد أحد أفقر إليه منى، وأهل بيتى.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): خذه أنت وأهل بيتک. فأخذه.

قصة الدرع المسروقة

عن هشام بن عروة أن ابن أبيرق الظفرى كان سرق درعاً من يهودى، فأخذه اليهودى بها، فرمى به غيره، فأغضبهم ذلک فقالوا: أراد أن يعير أحسابنا، فكلموا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليقوم بعذره، فلما رجعوا من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنزل الله على رسوله(صلى الله عليه آله وسلم) فأخبره خبره:

?ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً ?وما ذكر فيها من الشأن.

قال?: ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ? ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ? ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ?فلو أنه مات قبل منه إن شاء الله، ولكنه حمى أنفه فخرج إلى قريش، فلبث فيهم. ثم عثروا عليه قد سرق ثياب الكعبة فقدموه فقتلوه.

وعن قتادة بن النعمان قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق بشير وبشر ومبشر، وكان مبشر رجلاً منافقاً، وكان يقول الشعر يهجو

به أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم ينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا، وقال فلان كذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الرجل الخبيث فقال:

أو كلما قال الرجال قصيدة أضموا وقالوا: ابن الأبيرق قالها؟

قال: وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، فكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافحة من الشام بالدرمك ابتاع الرجل منها فخص به نفسه، فأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافحة من الشام فابتاع عمى رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح له: درعان وسيفاهما وما يصلحهما، فعدى عليه من تحت الليل فنقبت المشربة فأخذ الطعام والسلاح، فلما أتاني عمى رفاعة قال: ابن أخى، تعلم أنه قد عدى علينا من ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا؟

قال: فتحسسنا في الدار وسألنا، فقالوا: قد رأينا بني أبيرق قد استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، قال: وقد كان بنو أبيرق قالوا: ونحن نسأل في الدار : والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل؛ رجل منا له صلاح و إسلام، فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق!! والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبين هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فو الله ما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار حتى لم يشك أنهم أصحابها، فقال لى عمى: يا ابن أخى لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكرت له ذلك؟

قال قتادة: فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكرت ذلك فقلت: يا رسول الله، إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمى رفاعة بن زيد، فنقبوا مشربة له فأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سأنظر في ذلك.

فلما سمع ذلك بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسيد بن عروة، فكلموه في ذلك، واجتمع إليه أناس من أهل الدار، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت، قال قتادة: فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة عن غير ثبت ولا بينة) قال: فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض ما لى ولم أكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك.

فأتاني عمى فقال: يا ابن أخى ما صنعت؟ فأخبرته بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: الله المستعان.

قال: فلم يلبث أن نزل القرآن?: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً ?بنى أبيرق?.وإستغفر الله ?أى: مما قلت لقتادة? إن الله كان غفوراً رحيماً ? ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ?أى: بنى أبيرق? إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً ?يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً? ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلًا ? ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ?أى: لو أنهم استغفروا الله لغفر لهم? ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ? ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئا ? قولهم للبيد? فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ? ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ?يعنى أسيدا وأصحابه ?وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ? لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً.?

قال: فلما نزل القرآن أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسلاح فرده إلى رفاعة، قال قتادة: فلما أتيت عمى بالسلاح وكان شيخا قد عسا في الجاهلية، وكنت أرى أن إسلامه مدخولاً قال: يا ابن أخى هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً.

قال: فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد، فأنزل الله فيه?: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ? إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلک لمن يشاء ومن يشرک بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً.?

فلما نزل على سلافة رماها حسان بأبيات شعر، فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به فى الأبطح، ثم قالت: أهديت إلى شعر حسان، قالت: والله لا يثبت فى صدرى، قد علمت أنک لم تأتنى بخير أو قالت : أهديت إلى هجاء حسان، فأخذت رحله فألقته فى البطحاء، فخرج يسير إلى الطائف فذهب ينقب بيتاً فانهدم عليه فمات، فقال أهل مكة: ما كان ليفارق محمداً رجل من أصحابه فيه خير.

خبر خالد بن سنان

عن أنس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يبايع النساء فجاءته امرأة تبايعه فسألها: بنت من أنت؟ فقالت: أنا بنت خالد بن سنان، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه بنت نبى ضيعه قومه، أمرهم إذا هم دفنوه أن ينبشوا عنه فإنه سيخرج حياً، فلم يفعلوا، فهذه ابنة نبى ضيعه قومه.

عن ابن عباس: أن رجلًا من بنى عبس يقال له: خالد بن سنان قال لقومه: أنا أطفئ عنكم نار الحدثان، فقال له عمارة بن زياد رجل من قومه : والله ما قلت لنا يا خالد قط إلا حقاً فما شأنک وشأن نار الحدثان تزعم أنک تطفئها؟.

قال: فانطلق وانطلق معه عمارة بن زياد مع ناس من قومه حتى أتوها وهى تخرج من شق جبل من حرة يقال لها: حرة أشجع، قال: فخط لهم خطة فأجلسهم فيها وقال لهم: إن أبطأت عنكم فلا تدعونى باسمى. قال: فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضاً، فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه ويقول بدا بدا، كل هدى مؤدى، زعم ابن راعية المعزى أنى لا أخرج منها وثيابى تندى، حتى دخل معها الشعب قال: فأبطأ عليهم، فقال عمارة بن زياد: والله لو كان صاحبكم حياً لخرج إليكم بعد، فقالوا له: أنه قد نهانا أن ندعوه باسمه، قال: ادعوه باسمه، فو الله لو كان صاحبكم حياً لقد خرج إليكم بعد، قال: فدعوه باسمه، قال: فخرج وهو آخذ برأسه، فقال: ألم أنهكم أن تدعونى باسمى؟ قد والله قتلتمونى، احملونى وادفنونى، فإن مرت بكم الحمر فيها حمار أبتر فانبشونى، فإنكم ستجدونى حياً فأخبركم بما يكون.

قال: فدفنوه فمرت بهم الحمر فيها حمار أبتر، فقالوا: ننبشه فإنه قد أمرنا أن ننبشه، فقال عمارة: لا تحدث مضر: أنا ننبش موتانا، والله لا تنبشونه أبداً.

قال: وقد كان خالد أخبرهم أن فى عكم امرأته لوحين فإذا أشكل عليكم أمر فانظروا فيهما فإنكم سترون ما تسألون عنه، قال: ولا تمسهما حائض. فلما رجعوا إلى امرأته سألوها عنهما فأخرجتهما وهى حائض، فذهب ما كان فيهما من علم.

قال أبو يونس: فقال سماک بن حرب: سئل عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (نبى أضاعه قومه).

قال: وقال سماک بن حرب: ان ابن خالد بن سنان، أو بنت خالد أتى، أو أتت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: مرحباً بابن أخى أو ابنة أخى.

وعن ابن القعقاع بن خليد العبسى، عن أبيه، عن جده قال: بعث الله خالد بن سنان نبياً إلى بنى عبس، فدعاهم فكذبوه.

فقال له قيس بن زهير: إن دعوت فأسَلْتَ هذه الحرة علينا ناراً فإنک إنما تخوفنا بالنار إتبعناک، وإن لم تسل ناراً كذبناک، قال: فذلک بينى وبينكم، قالوا: نعم.

قال: فتوضأ ثم قال: اللهم إن قومى كذبونى ولم يؤمنوا برسالتى إلا بأن تسيل عليهم هذه الحرة ناراً، فأسلها عليهم ناراً.

قال: فطلع مثل رأس الحريش ثم عظمت حتى عرصت أكثر من ميل فسالت عليهم.

فقالوا: يا خالـد اردها فأنا مؤمنون بك، فتناول عصا ثم اسـتقبلها بعد ثلاث ليال فدخل فيها فضـربها بالعصا ويقول: هدا هدا كل خرج مؤدى، زعم ابن راعية المعزى أن لا أخرج منها وجبينى يندى. فلم يزل يضـربها حتى رجعت. قال: فرأيتنا نعشـى الإبل على ضوء نارها ضلعا الربذة، وبين ذلك ثلاث ليال.

سرايا رسول الله(ص)

سرية القرطاء

عن أبى هريرة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث خيلًا قبل نجد، فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامـة، فربطوه بساريـة من سوارى المسـجد، فخرج إليه رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فقال: (ما عنـدك يا ثمامـة) قال: عندى يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال، فسل تُعطَ منه ما شئت.

فتركه حتى كـان الغـد، ثم قـال: (ما عنـدك يا ثمامـة؟) قال: ما قلت، إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت.

فتركه حتى كان بعـد الغـد، ثم قال: (ما عنـدك يا ثمامـة؟) قال: عندى ما قلت، إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن كنت تريد المال، فسل تعط منه ما شئت.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أطلقوا ثمامة) فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال: (أشهد أن لاـ اله إلاـ الله وأن محمـداً رسول الله) يـا محمـد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلىّ من وجهك، فقـد أصـبح وجهك أحب الوجوه كلها إلىّ، والله ما كان من دين أبغض إلىّ من دينك فأصبح دينك أحب الـدين إلىّ، والله ما كان بلـد أبغض إلىّ من بلدك فاصبح بلدك أحب البلاد إلىّ، وإن خيلك أخذتنى وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟

فأمره أن يعتمر، فلما قـدم مكة قال له قائل: صـبوت؟ قال: لا، ولكنى أسـلمت مع محمد، ولا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير وأبو زميل: أن أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذوا ثمامة وهو طليق، وأخذوه وهو يريد أن يغزو بنى قشير، فجاءوا به أسيرا إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو موثق، فأمر به فسجن؛ فحبسه ثلاثـة أيـام فى السـجن ثم أخرجه فقال: (يا ثمامـة إنى فاعل بك إحـدى ثلاث: إنى قاتلك، أو تفـدى نفسك، أو نعتقك) قال: إن تقتلنى تقتل سـيد قومه، وإن تفادى فلك ما شئت، وإن تعتقنى تعتق شاكراً.

قال(صـلى الله عليه آله وسـلم): (فإنى قـد أعتقتك) قال: فأنا على أى دين شـئت؟ قال: (نعم) قال: فأتيت المرأة التى كنت موثقاً عندها فقلت: كيف الإسلام؟ فأمرت لى بصفحة ماء فاغتسلت، ثم علمتنى ما أقول، فأتيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، ثم قـدمت مكـة فقلت: يا أهل مكـة إنى أشـهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ولا تأتيكم من اليمامة تمرة ولا برة أبدا أو تؤمنوا بالله ورسوله، فكتب المشـركون من مكة إلى النبى (صـلى الله عليه وآله وسلم) يسألونه بالله وبالرحم أن لا يحبس الطعام عن مكة حرم الله وأمنه، فقدم على النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فقال: (يا ثمامة لا يثأر المسلم بالكافر، ولكن ارجع إلى قومك فادعهم إلى الإسـلام فمن أقر منهم بالإسـلام وأتبعك فانطلق إلى بنى قشير ولا تقاتلهم حتى تدعوهم إلى شهادة أن لاـ إله إلا الله وأن محمـداً رسول الله، فإن بايعوك حرمت عليك دماؤهم، وإن لم يبايعوك فقاتلهم). فـدعا قومه فأسـلموا معه، ثم غزا بنى قشير فثأر بابنه.

وعن أبى هريرة قـال: بعث رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) إلى ثمامـة بن أثال الحنفى يُؤتَى به، قال عبـد العزيز: فأخبرنى جعفر

عن أبيه قال: الذى جاء به محمد بن مسلمة الأنصارى، أصابه بنخلة فأسره وجاء به، ثم رجع حديث ابن غزية قال: فربط إلى سارية فى المسجد. وقال إبراهيم بن جعفر فى حديثه: إلى السارية التى ارتبط إليها أبو لبابة.

قال أبو هريرة: فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجده فقال: (يا ثمام، ما تظن أنى فاعل بك؟) قال: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن تسل مالاً تعطه، قال أبو هريرة: فقلت فى نفسى اللهم ألق فى نفسه أن يأخذ منه الفداء، فو الله لأكلة من لحم جزور أحب إلىّ من دم ثمامة، ثم مر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) رائحاً فأعاد عليه قوله الأول، فرد عليه مثل ما قال له، ثم أعاد ذلك الثالثة فرد عليه جوابه الأول، فجاءه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأطلقه فخرج ثمامة إلى المناصع.

فاغتسل ورحض ثوبيه، ثم أقبل حتى وقف على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم كتب أبو ثمامة إلى أهل مكة وهم يومئذ حرب للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان مادة أهل مكة من قبل اليمامة أم والله الذى لا إله إلا هو لا يأتينكم طعام ولا حبة من قبل اليمامة حتى تؤمنوا بالله ورسوله، فأضر ذلك بأهل مكة حتى كتبوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم حرب فشكوا ذلك إليه، فكتب إلى أبى ثمامة أن لا تقطع عنهم موادهم التى كانت تأتيهم. ففعل.

غزوة ذى قرد

عن عمران بن حصين قال: كانت العضباء لرجل من عقيل، وكانت من سوابق الحاج فأسر الرجل وأخذت العضباء منه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو فى وثاق ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حمار عليه قطيفة فقال: يا محمد، علامَ تأخذوننى وتأخذون سابقة الحاج؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (نأخذك بجريرة قومك وحلفائك ثقيف) قال: وكانت ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال فيما قال: إنى مسلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ولو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح).

قال: ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد، إنى جائع فأطعمنى، وإنى ظمآن فاسقنى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (هذه حاجتك) ففدى بالرجلين، وحبس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العضباء لرحله، قال: ثم إن المشركين أغاروا على سرح المدينة فذهبوا به، وكانت العضباء فيه، وأسروا امرأة من المسلمين، فكانوا إذا نزلوا أراحوا إبلهم بأفنيتهم، فقامت المرأة ليلاً بعد ما ناموا، فجعلت كلما أتت على بعير رغا حتى أتت على العضباء فأتت على ناقة ذلول مجربة فركبتها، ثم وجهتها قِبَل المدينة، ونذرت إنِ الله أنجاها عليها لتنحرنها، فلما قدمت المدينة عرفت الناقة وقيل: ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأخبر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بنذرها، وأتته فأخبرته، فقال: (بئس ما جَزَتها أو بئس ما جزيتيها نذرت إن الله أنجاها عليها لتنحرنها)، ثم قال: (لا وفاء لنذر فى معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم) قال عفان: وقال لى: وهيب: كانت ثقيف حلفاء بنى عقيل، وقال عفان: وزاد حماد بن سلمة قال: وكانت العضباء إذا جاءت لا تمنع من حوض ولا نبت.

ويقال: إن نهيكا ركب إلى ثقيف فكلمهم، وإنه قال هذه الأبيات لأخيه أبى بن مالك و من معهما:

وكانوا هم المولى فنادوا بحملهم عليك وقد كادت بك النفس تيأس

سرية أبى قتادة إلى بطن أضم

عن القعقاع بن عبد الله بن أبى حدرة الأسلمى، عن أبيه: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثه، وأبا قتادة، ومحلم ابن جثامة سرية إلى أضم، فلقينا عامر بن الأضبط الأشجعى، فحياهم بتحية الإسلام فكف أبو قتادة و أبو حدرة، وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله، فسلبه بعيراً له ومتيعاً ووطباً من لبن.

فلما قدموا أخبروا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: قتلته بعد ما قال آمنت بالله؟
ونزل القرآن?: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة.?
وعن خالد الحذاء عن أبى قلابة: أن جيشاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غزوا قوماً من بنى تميم، فحمل على رجل منهم فقال: إنى مسلم، فقتله، قال خالد: فحدثنى نصر بن عاصم الليثى: أنه كان محلم بن جثامة الذى حمل على الرجل الذى قال إنى مسلم فقتله، فجاء قومه وأسلموا فقالوا: يا رسول الله، إن محلم بن جثامة قتل صاحبنا بعد ما قال إنى مسلم، فقال: (أقتلته بعد ما قال إنى مسلم؟) فقال: يا رسول الله إنما قالها متعوذاً، فقال: (فلولا شققت عن قلبه لتعلم ذلك) قال: فكنت أعلمه، قال: (فلم قتلته؟) ثم قال: (أنا آخذ من أخذ بكتاب الله، فاقعد للقصاص)، فلما أرادوا أن يقتلوه أشتد ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان من فرسان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكلم قومه فأعطاهم الدية، وأعطاهم محلم دية أخرى، فأخذوا ديتين.

كلام اليهود حول الرسول ص

عن عكرمة قال: قدم كعب بن الأشرف وحيى بن أخطب مكة، فقالت لهم قريش: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم فأخبرونا عنا وعن محمد، قالوا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء، ونفك العناء، ونسقى اللبن على الماء، ونسقى الحجيج، ونصل الأرحام. قالوا: فما محمد؟ قالوا صنبور، قطع أرحامنا. وأتبعه سراق الحجيج بنو غفار، فنحن أهدى سبيلاً أم محمد؟ قالوا: أنتم، فانزل الله?: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً.?

سرية عبد الله بن أنيس

عن ابن شهاب قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد الله بن أنيس السلمى إلى سفيان بن عبد الله بن نبيح الهذلى ثم اللحيانى وهو بعرنة من وراء مكة أو بعرفة قد أجتمع إليه الناس ليغزوا فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): وأمره أن يقتله، فقال عبد الله لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما صفته يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا رأيته هبته وفرقت منه). قال: ما فرقت من شىء قط.
فانطلق عبد الله يتوصل بالناس ويعتزى إلى خزاعة، ويخبر من لقى أنما يريد سفيان ليكون معه، فلقى سفيان وهو ببطن عرنة وراءه الأحابيش من حاضرة مكة، قال عبد الله: فلما رأيته هبته وفرقت منه فقلت: صدق الله ورسوله، ثم كمنت حتى هدأ الناس، ثم اعتورته فقتلته، فزعموا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر بقتله قبل قدوم عبد الله، وحكموا والله أعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطاه عصاه، قال: (تخضر بها، أو أمسكها) فكانت زعموا عنده حتى أمر بها فجعلت فى كفنه بين جلده و ثيابه.

قدوم عروة بن مسعود وإسلامه

عن ابن شهاب قال: لما صدر أبوبكر وقد أقام الناس حجهم فقدم عروة بن مسعود الثقفى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأسلم، ثم استأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يرجع إلى قومه، فقال: (إنى أخاف أن يقتلوك) فقال: لو وجدونى نائماً ما أيقظونى.
فأذن له فرجع إلى الطائف، فقدم عشاء فجاءته ثقيف فحيوه فدعاهم إلى الإسلام، ونصح لهم، فعصوه واتهموه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه، وخرجوا من عنده، حتى إذا أسحر وطلع الفجر قام على غرفة له فى داره فأذن بالصلاة وتشهد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله، فزعموا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال حين بلغه قتله: مثل عروة مثل صاحب ياسين؛ دعا قومه إلى الله

فقتلوه،وكان صاحبهم رجلًا يقال له: حبيب وكان نجاراً فقال?: يا قوم اتبعوا المرسلين ?اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون ?وقال: ?وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ? أ أتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون? إني إذاً لفي ضلال مبين ?إني آمنت بربكم فاسمعون.?

فقاموا إليه فأخذوا قدومه من قفّته فضربوه به على دماغه فقتلوه، فقيل له: (أدخل الجنة) فلما دخلها ذكر قومه قال?: يا ليت قومي يعلمون ? بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين.?

سرية نخلة

كان المشركون ضربوا حول المدينة المنورة حصاراً اقتصادياً، فقابلهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمثل، وهذه السرية كانت لأجل ذلك.

وعن ابن شهاب قال: لبث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة أربعة عشر شهراً، ثم بعث عبد الله بن جحش في ركب من المهاجرين، وكتب معه كتاباً فدفعه إليه، وأمره أن يسير ليلتين ثم يقرأ الكتاب فيتبع ما فيه، وفي بعثه ذلك أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن سراقة، وعامر بن ربيعة، وسعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان، وواقد بن عبد الله وصفوان بن بيضاء.

فلما سار ليلتين فتح الكتاب فإذا فيه: أن أمض حتى تبلغ نخلة، فلما قرأه قال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، فمن كان منكم يريد الموت في سبيل الله فليمض، فإني ماض على ما أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فمضى ومضى معه أصحابه ولم يتخلف عنه منهم أحد، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له: بحران، أضل سعد ابن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه، ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة، فمرت به عير لقريش تحمل زبيباً و إدماً وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي.

قال ابن هشام واسم الحضرمي: عبد الله بن عباد ويقال: مالك ابن عباد أحد الصدف: واسم الصدف: عمرو بن مالك أحد السكون ابن أشرس بن كندة، ويقال: كندي، قال ابن إسحاق: وعثمان ابن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان، والحكم ابن كيسان، مولى هشام بن المغيرة؛ فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم، فأشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه أمنوا وقالوا: عمار لا بأس عليكم منهم، وتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر يوم من رجب، فقال القوم: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم، فليمتنعن منكم به، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام، فتردد القوم، وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا أنفسهم عليهم، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم، وأخذ ما معهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان، وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير وبالأسيرين حتى قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة. وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش: أن عبد الله قال لأصحابه: إن لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من المغانم فعزل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمس العير، وقسم سائرها بين أصحابه.

قال ابن إسحاق: فلما قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة، قال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام، فوقف العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فلما قال ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سقط في أيدي القوم، وظنوا أنهم قد هلكوا، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا.

وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال، فقال: يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة: إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان.

وقالت اليهود تتفاءل بذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله، عمرو: عمرت

الحرب، والحضرمي: حضرت الحرب، وواقد بن عبد الله: وقدت الحرب. فجعل الله ذلك عليهم لا لهم.

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم ?): يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله.?

ممن عذبوا في الله

عن سعيد بن المسيب قال: خرج صهيب مهاجراً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتبعه نفر من المشركين فنثر كنانته وقال لهم: يا معشر قريش قد تعلمون أني من أرماكم، والله لا تصلون إليّ حتى أرميكم بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي منه في يدي شيء، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه. قالوا فدلنا على مالك ونخلي عنك. فتعاهدوا على ذلك، فدلهم ولحق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ربح البيع أبا يحيي.

وعن عمر مولى غفرة: أنه بلغه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما خرج مهاجراً إلى المدينة أخذ المشركون عمار بن ياسر وعبد الله بن سعد، فشرح بالكفر صدراً.

وأما عمار فلم يزالوا يعذبونه حتى كادوا يقتلونه، فلما رأوا أنه يأبى عليهم أن يكفر، قالوا: تسب النبي ونخلي سبيلك، فلما فعل فعلوا.

فخرج حتى قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما رآه قال: (أفلح وجه أبا اليقظان؟) قال: ما أفلح وجهه ولا أنجح، قال: (ما لك أبا اليقظان؟) قال: بدروني حتى سببتك، قال: (فكيف تجد قلبك؟) قال: يحبك ويؤمن بك، قال: (فإن استزادوك من ذلك فزد).

وحدثنا عبد الله بن فاروق، عن أبيه، عن صفوان بن أمية أنه قيل له: إن الجنة لا يدخلها إلا من هاجر، قال: فقلت: لا أدخل منزلي حتى آتي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأسأله، قال: فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقلت: يا رسول الله، إنهم يقولون لاـ يدخل الجنة إلا من هاجر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن جهاد ونية إن استنفرتم فانفروا).

قال: أبو زيد بن شبة: كان نعيم بن عبد الله بن النحام يمون عالة بني عدي، فأراد الهجرة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله قومه المقام فيهم، وقالوا: إنه لا ينالك أحد بمكروه ومنا نفس حية، فأقام، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (قومك كانوا لك خيراً من قومي لي؛ أخرجني قومي وحبسك قومك) قال نعيم: يا رسول إن قومك أخرجوك إلى الهجرة وحبسني قومي عنها.

وحدثنا أبو الوليد القرشي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا أبو مهدي سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية حدير بن كريب، عن جبير بن نفير: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا صلى بالناس فسلم قام فتصفح بوجهه الناس، فإذا رأى رجلًا لم يكن رآه قبل ذلك سأل عنه. قال جبير: فرأى يوماً رجلاًـ لم يكن رآه قبلها فقال: (من تكون يا عبد الله؟) فرفع رأسه فقال: أنا واثلة بن الأسقع الليثي، قال: (فما جاء بك؟) قال: مهاجراً إلى الله ورسوله، قال: (هجرة إقامة أم هجرة رجعة؟) قال: وكان منهم من يسلم ثم يرجع ومنهم من يسلم ويقيم قال: بل هجرة إقامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أعطني يدك) فبسطها فصافحه على: (شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وتطيع الله ورسوله فيما استطعت)، قال: نعم، فصافح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على يده.

وعن أبي حرب يعني: ابن أبي الأسود الديلي، عن طلحة، قال أبو زيد: هذا طلحة بن عمرو النضري قال: كان من قدم المدينة، فكان له بها عريف نزل على عريفه، ومن لم يكن له بها عريف نزل الصفة، فكنت فيمن نزل الصفة، فوافقت رجلين فكان يجري علينا في كل يوم مد من تمر من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فانصرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فناداه رجل من أهل الصفة: يا

رسول الله، أحرق التمر بطوننا، وتخرقت علينا الخنف، فقام النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى منبره فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ما لقى من قومه، حتى أن كـان ليأتى على وعلى صاحبى بضعة عشر يوماً ما لنا طعام إلا البرير فقدمنا على إخواننا من الأنصار وجل طعامهم التمر فواسونا ولو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكم ولكن لعلكم ستدركون زماناً أو من أدركه منكم تلبسون فيه مثل أستار الكعبة ويغذى ويراح عليكم بالجفان.

فقّهه فى الدين

وعن عبد الله بن مغفل المزنى قال: كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا هاجر أحد من العرب وكّل به رجلًا من الأنصار، فقال: (فقهه فى الدين، وأقرئه القرآن) فهاجرت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوكل بى رجلًا من الأنصار ففقهنى فى الدين، وأقرأنى القرآن، وكنت اغدوا عليه فأجلس ببابه حتى يخرج متى يخرج، فإذا خرج ترددت معه فى حوائجه فأستقرئه القرآن، وأسأله فى الدين حتى يرجع إلى بيته، فإذا دخل بيته انصرفت عنه.

هذه هى الاخوة الإسلامية

عن مالك بن أنس قال: لما قدم المهاجرون على الأنصار المدينة قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قاسموا الذين قدموا عليكم.

قالوا: نعم يا رسول الله نقاسمهم التمر.

قال: أو غير ذلک؟

قالوا: وما هو؟

قال: يكفونكم المؤنة وتقاسمونهم التمر.

قالوا: سمعنا وأطعنا، فكانوا يكفونهم المؤنة ويقاسمونهم التمر، حتى إن كان أحدهم ليكون له المرأتان فيخير أخاه المهاجر فى إحداهما.

تقسيم أموال بنى النضير

عن الكلبى قال: لما ظهر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على أموال بنى النضير قال للأنصار: (إن إخوانكم من المهاجرين ليست لهم أموال فإن شئتم قسمت هذه الأموال بينهم وبينكم جميعاً وإن شئتم أمسكتم أموالكم فقسمت هذه فيهم خاصة؟) قالوا: لا، بل أقسم هذه لهم من أموالنا ما شئت. فنزلت?: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.?

أم كلثوم بنت عقبة

حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال: حدثنى عبد العزيز بن عمران عن مجمع بن يعقوب الأنصارى، عن الحسن بن السالب بن أبى لبابة، عن عبد الله بن أبى أحمر قال: قالت أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط: أنزل فىّ آيات من القرآن، كنت أول من هاجر فى الهدنة حين صالح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قريشاً على أنه من جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغير إذن وليه رده إليه، ومن جاء قريشاً ممن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يردوه إليه، قالت: فلما قدمت المدينة قدم علىّ أخى الوليد بن عقبة، قالت: ففسخ الله العقد الذى بينه وبين المشركين فى شأنى، فأنزل الله:

?يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ? إلى قوله?: ولاـ جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن

أجورهن.?

قالت: ثم أنكحنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زيد بن حارثة، وكان أول من نكحنى فقلت: يا رسول الله، زوجت بنت عمك مولاـك؟ فـأنزل الله?: ومـا كـان لمؤمن ولا مؤمنـة إذا قضـى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ? قالت: فسـلمت لقضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم قتل عنى فأرسل إلى الزبير بن العوام أبى بن خالد فاحبسـنى على نفسه. فقلت نعم، فأنزل الله?: ولا جناح عليكم فيما عرضـتم به من خطبـة النسـاء أو أكننتم فى أنفسـكم علم الله أنكم سـتذكرونهن ولكن لاـ تواعـدوهن سـراً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً ولا تعزموا عقـدة النكـاح حـتى يبلـغ الكتـاب أجله. ?قـالت: ثم حلت فـتزوجت الزبير، وكـان ضـراباً للنسـاء فوقع بينى وبينه بعض مـا يقع المرء وزوجه فضربنى وخرج عنى وأنا حامل فى سبعة أشهر، فقلت: اللهم فرق بينى وبينه، ففارقنى فضربنى المخاض فولدت زينب بنت الزبير، فرجع وقد حللت فتزوجت عبد الرحمن بن عوف، فولدت عنده إبراهيم ومحمداً وحميداً بنى عبد الرحمن بن عوف.

وعن عمرو بن ميمون بن مهران، عن أبيه: أن أم كلثوم بنت عقبـة كـانت تحت الزبير بن العوام، وكـانت له كارهـة، وكان شديـداً على النسـاء، فكـانت تسأله الطلاق فيأبى، فضـربها المخاض وهو لا يعلم، فألحت عليه يوماً وهو يتوضأ للصـلاة فطلقها تطليقـة، ثم خرج إلى الصـلاة فوضـعت، فأتبعه إنسان من أهله وقال: إنها وضـعت، قال: خـدعتنى خـدعها الله، فأتى النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فـذكر ذلك له، فقال: سبق فيها كتاب الله، اخطبها قال: لا، لا ترجع إلى..

الهجرتان

وعن عدى بن ثابت، عن أبى بردة، عن أبى موسـى الأشـعرى قال: لقى عمر أسـماء بنت عميس فقال: نعم القوم أنتم، لولا أنكم سبقتم بـالهجرة، فنحن أفضـل منكم. فقـالت: كنتم مع رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) يعلم جـاهلكم ويحمـل راجلكم، وفررنـا بـديننا ولست براجعـة حتى أدخـل على رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، فـدخلَت عليه فقالت: يا رسول الله، إنى لقيت عمر فقال: كـذا وكذا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكم هجرتكم مرتين؛ هجرتكم إلى الحبشة وهجرتكم إلى المدينة).

الوفود

وفد ثقيف

عن غطيف بن أبى سفيان قال: أتت الأنصار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: يا رسول الله، أدع الله على ثقيف، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم اهد ثقيفاً) قالوا: يا رسول الله أدع عليهم، فقال: (اللهم اهد ثقيفاً) فعادوا فعاد، فأسلموا، فوجدوا من صالحى الناس إسلاماً، ووجد منهم أئمة وقادة.

وقدم وفدهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضرب عليهم القبة فى المسجد، فقال عمر: يا رسول الله إنهم لا يصلون.

فقال النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم): دعهم يا عمر فإنهم سيسـتحيون ألا يصلـوا، فمكثوا يومهم لا يصلـون والغد، حتى إذا كان عند العصـر صـلوا بغير وضوء، فقال عمر: يا رسول الله، صلوا بلا وضوء. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): دعهم فإنهم سيتوضئون، حتى إذا كان اليوم الثالث غسـلوا وجوههم ورؤوسـهم وأعناقهم وأيديهم إلى المناكب، وتركوا الأرجل، فقال عمر: أنهم فعلوا كذا وكذا، فقال: دعهم فأنهم سيتوضئون، وغدوا اليوم الخامس فغسلوا البطون والظهور، فأتى عمر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبره فقال: (دعهم عنك) فلم يـذكر شيئاً من أمرهم بعـد حتى قـدمت عليهم هديـة من الطائف؛ عسل وزبيب ورمان وشـنان فرسك مربب، فأهـدوا إلى

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (صدقة أم هدية) فقالوا: بل هدية يا رسول الله، ففتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سقاء من العسل قال: (ما هذا؟) قالوا: ضريب فأكل منه، ثم فتح الثانى فقال: (ما هذا؟) فقالوا ضريب يا رسول الله، قال: (ما أطيب ريحه وأطيب طعمه)، وأكل منه، ثم قاموا عنه وأهدى له رجل من بنى ليث شاة مطبوخة بلبن، فالتمس العوض فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: (هل رضيت؟) قال: لا، فدخل فأعطاه وقال: (هل رضيت؟) قال: لا، قال: (ويحك لا تبخلنى فإنى لم أخلق بخيلاً ولا جباناً) فالتمس فجاءه بقبضة من شعير وسلت وتمر فأعطاه إياه، ثم قال: (هل رضيت؟) قال: نعم.

وعن ابن شهاب قال: أقبل وفد ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود؛ بضعة عشر رجلاً هم أشراف ثقيف، فيهم كنانة بن عبد ياليل، وهو رأسهم يومئذ، وفيهم عثمان بن أبى العاص بن بشر، وهو أصغر الوفد، حتى قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يريدون الصلح والقضية وهو بالمدينة، حين رأوا أن قد فتحت مكة وأسلم عامة العرب. فقال المغيرة بن شعبة: يا رسول الله: أنزل على قومى فأكرمهم فإنى حديث الجرم فيهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا ـ أمنعك أن تكرم قومك، ولكن تنزلهم حيث يسمعون القرآن.

قال: وكان من جرم المغيرة فى قومه أنه كان أجيراً لثقيف، فإنهم أقبلوا من مضر حتى إذا كانوا ببساق عدا عليهم وهم نيام فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: أخمس مالى هذا؟ قال: (وما نبأه؟) قال: كنت أجيراً لثقيف، فلما سمعت بك قتلتهم، وهذه أموالهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (انا لسنا بغدر) وأبى أن يخمس ما معه.

وأنزل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وفد ثقيف فى المسجد، وبنى لهم خياماً لكى يسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلوا، وكان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا خطب لم يذكر نفسه، فلما سمعه وفد ثقيف قالوا: يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله ولا يشهد هو به فى خطبتهم. فلما بلغه قولهم قال: (فأنا أول من شهد أنى رسول الله) وكانوا يغدون عليه كل يوم ويخلفون عثمان بن أبى العاص فى رحالهم لأنه أصغرهم، فكان عثمان كلما رجع إليه الوفد وقالوا بالهاجرة عمد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله عن الدين واستقرأه القرآن، فاختلف إليه عثمان مراراً حتى فقه وعلم، وكان يكتم ذلك من أصحابه، فأعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثمان وأحبه، فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا.

فقال له كنانة بن عبد ياليل: هل أنت مقاضينا حتى نرجع إليك؟ قال: (نعم إن أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتكم وإلا فلا قضية ولا صلح بينى وبينكم).

قالوا: أرأيت الزنا فإنا قوم نغترب؟ قال: (هو عليكم حرام، إن الله قال?: لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً.?

قالوا: أرأيت الربا؟ قال: (والربا حرام) قالوا فإنها أموالنا كلها؟ قال?: فلكم رؤوس أموالكم ?فإن الله قال?: يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين.?

قالوا: أفرأيت الخمر، فإنها عصير أعنابنا ولابد لنا منه؟ قال: فإن الله قد حرمها، فقال?: يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون.?

فارتفع القوم وخلا بعضهم ببعض فقال سفيان بن عبد الله: ويحكم انا نخاف إن خالفناه يوماً كيوم مكة، انطلقوا فيه فلنكافئه على ما سألناه، فأتوه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: نعم لك ما سألت.

وقالوا: أرأيت الربّة، ماذا نصنع فيها؟ قال: (اهدموها) قالوا: هيهات، لو تعلم الربة أنك تريد هدمها قتلت أهلينا.

قال عمر: ويحك يا ابن عبد ياليل ما أحمقك، إنما الربة حجر لا يدرى من عبده ممن لا يعبده، قال: إنا لم نأتك يا ابن الخطاب.

قالوا: يا رسول الله أرسل أنت فاهدمها فإنا لن نهدمها أبداً، قال: (فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها) فكاتبوه فقال كنانة بن عبد ياليل: ائذن لنا قبل رسولك، ثم ابعث فى آثارنا، فإنى أعلم بقومى فأذن لهم وأكرمهم وحملهم، قالوا: يا رسول الله أمّر علينا رجلاً منّا، فأمّر

عليهم عثمان بن أبى العاص، لما رأى من حرصه على الإسلام، وقد كان علم سوراً من القرآن قبل أن يخرج، فقال كنانة ابن عبد ياليل: إنا أعلم الناس بثقيف، فاكتموهم القضية وخوفوهم بالحرب والفناء، وأخبروهم أن محمداً سألنا أموراً أبيناها عليه، وسألنا أن نهدم اللات، ونبطل أموالنا فى الربا، ونحرم الخمر والزنا.

فخرجت ثقيف حين دنا الوفد منهم يتلقونهم، فلما رأوهم قد ساروا العنق، وقطروا الإبل، وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا ولم يرجعوا بخير، فلما رأت ثقيف ما فى وجوه القوم قال بعضهم لبعض: ما جاء وفدكم بخير، ولا رجعوا به. فدخل الوفد فعمدوا إلى اللات فنزلوا عندها، واللات بيت كان بين ظهرى الطائف يستر ويهدى لها الهدى، ضاهوا به بيت الله، وكانوا يعبدونها، فيقول ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها كأنهم لا عهد لهم برؤيتها، ورجع كل رجل منهم إلى أهله، وأتى كل رجل منهم جانبه من ثقيف فسألوه: ماذا جئتم به، وما رجعتم به؟ قالوا: أتينا رجلاً غليظاً يأخذ من أمره ما شاء، قد ظهر بالسيف وأداخ العرب، وأدان له الناس، فعرض علينا أموراً شداداً: هدم اللات وترك الأموال فى الربا إلا رؤوس أموالنا، وتحريم الخمر.

قالت ثقيف: فو الله لا نقبل هذا أبداً.

فقال الوفد: فأصلحوا السلاح وتيسروا للقتال، ورموا حصنكم.

فمكث بذلك ثقيف يومين أو ثلاثة يريدون القتال، ثم ألقى الله فى قلوبهم الرعب، فقالوا: والله ما لنا طاقة به، أداخ العرب كلها، فارجعوا إليه وأعطوه ما سأل وصالحوه عليه، فلما رأى الوفد أنهم قد رعبوا وخافوا واختاروا الأمن على الخوف والحرب قال الوفد: فإنا قد قاضيناه، وأعطانا ما أحببنا وشرط لنا ما أردنا، ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم، وأرحمهم وأصدقهم، وقد بورك لنا ولكم فى مسيرنا إليه، وفيما قاضيناه عليه. فانهوا القضية واقبلوا عاقبة الله. قالت ثقيف: فلم كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا به أشد الغم؟

قالوا: أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان. فأسلموا مكانهم واستسلموا، ومكثوا أياماً، ثم قدمت عليهم رسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أميرهم خالد بن الوليد، وفيهم المغيرة بن شعبة، فلما قدموا عمدوا إلى اللات فهدموها.

وقد استكفت ثقيف الرجال منهم والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال، لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة، ويظنون أنها ممتنعة، فقام المغيرة بن شعبة فأخذ الكرزن وقال: لأضحكنكم من ثقيف، فضرب بالكرزن ثم سقط يرتكض، فارتج أهل المدينة بصيحة واحدة قالوا: أبعد الله المغيرة، قد قتلته الربة حين رأوه ساقطاً وقالوا: من شاء منكم فليتقرب وليجتهد على هدمها فو الله لا يستطاع أبداً، فوثب المغيرة فقال: قبحكم الله يا معشر ثقيف، أنما هى لكاع حجارة ومدر، فأقبلوا عافية الله وأعبدوه، ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فمازالوا يهدمونها حجراً حتى سووها بالأرض، وجعل صاحب المفاتيح يقول: يا خالد، دعنى أحفر أساسها، فحفروه حتى أخرجوا ترابها، وانتزعوا حليها، وأخذوا ثيابها، فبهتت ثقيف، وقالت عجوز منهم: أسلمها الرضاع وتركوا المصاع وأقبل الوفد حتى دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحليها وكسوتها، وقسمها من يومه، وحمد الله على نصره وإعزاز دينه، فهذا حديث ثقيف.

وعن الأوزاعى: أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد وفروا أشعارهم وشواربهم وأظفارهم، فأمرهم أن يقيموا وأن يتعلموا القرآن، فأقاموا قريباً من سنة، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استعرضهم ففضلهم أحدهم بسورة البقرة وسورة معها، فأمّره عليهم وقال:

إنك لأحدثهم، ولكنى أمرتك عليهم لما فضلتهم من القرآن، فإذا صليت فصل بصلاة أصغرهم، فإن فيهم الضعيف والمملوك وذا الحاجة، وإذا خرجت ساعياً فلا تأخذن من الغنم الشافع ولا الربى ولا حرزة الرجل فإنه أحق بها، وخير منهم الجزعة والثنية، فإنها وسط من الغنم.

قصة عامر

عن عكرمة قال: جاء عامر إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله الخلافة من بعده، وسأله المرباع وسأله أشياء، فقال له رجل من أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): زحزح قدميك لا تنزعك الرماح نزعاً عنيفاً، والله لو سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبيبة من سبيبات المدينة ما أعطاك.

فولى عامر غضبان، وقال: لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً.

فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم إن لم تهد عامراً فاكفنيه)، فأخذته غذة كغدة البكر، فجعل ينادى: يا آل عامر، غدة كغدة البكر!! حتى قتلت عدو الله.

وعن عبد الله بن وهب قال: سمعت ليث بن سعد يحدث: أن أربد بن ربيعة وعامر بن الطفيل أتيا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أحدهما للآخر: أنا أشغله بالكلام حتى تقتله، فوقف على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحدثه فلما طال عليه انصرف، قال له صاحبه: لقد رأيت عنده شيئاً أن رجليه لفى الأرض وأن رأسه لفى السماء، لو دنوت منه لأهلكنى. فأما أربد فأصابته صاعقة، وأنزل الله?: له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله.?

وأما عامر فإنه قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم اكفنيه، فأخذته غدة فقتلته.

وفد بنى سعد بن بكر

عن ابن عباس قال: بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله، ثم دخل المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس فى أصحابه، وكان ضمام رجلاً أشعر ذا غديرتين، حتى وقف على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا ابن عبد المطلب.

فقال: محمد؟

قال: نعم.

قال: يا ابن عبد المطلب، إنى سائلك ومغلظ فى المسألة فلا تجدن فى نفسك.

قال: لا أجد فى نفسى، فسل عما بدا لك.

قال: فإنى أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك، الله بعثك إلينا رسولاً؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم نعم.

قال: فأنشدك الله إلهك وإله من قبلك وإله من بعدك، الله أمرك أن نعبده وحده لا شريك له؟ وأن نخلع هذه الأنداد التى كانت تعبد آباؤنا من دونه؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم نعم.

قال فأنشدك بإلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك، الله أمرك أن نصلى هذه الصلوات الخمس؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم نعم.

قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة: الزكاة والحج والصيام وشرائع الإسلام كلها، يناشده عند كل فريضة كما ناشده فى التى قبلها، حتى إذا فرغ قال: فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وسأؤدى هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتنى عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف إلى بعيره.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن يصدق ذوالعقيصتين يدخل الجنة.

قال: فأتى إلى بعيره فأطلق عقاله حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال: بئست اللات والعزى.

قالوا: يا ضمام أتق البرص والجنون وأتق الجذام.

قال: ويلكم، إنهما والله ما يضران ولا ينفعان، إن الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً فاستنقذكم مما كنتم فيه، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه، فو الله ما أمسى من ذلك اليوم وفى حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلماً.

قال: يقول عبد الله بن عباس: فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة.

وعن ابن الزبير قال: قدم الأقرع بن حابس على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أبوبكر: يا رسول الله، استعمله على قومه، وقال عمر: لا ـ تستعمله يا رسول الله، فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا ـ خلافى؟ قال: ما أردت خلافك، فنزلت?: لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ?الآية.

قال: فكان عمر بعد ذلك إذا كلم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كلمه فى مسمعه حتى يستفهمه مما يخفض صوته قال: ما ذكر حينه.

وعن محمد بن الزبير قال: قدم عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابن الأهتم عن الزبرقان: كيف هو فيكم؟ ولم يسأل عنه قيساً لشيء قد علمه بينهما.

فقال له ابن الأهتم: مطاع فى أذنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره.

قال الزبرقان: والله لقد قال ما قال وهو يعلم أنى أفضل مما قال.

قال عمرو: فإنك لزمر المرؤة، ضيق العطن، أحمق الأب، لئيم الخال.

ثم قال: يا رسول الله، لقد صدقت فيهما جميعاً؛ أرضانى فقلت بأحسن ما أعلم فيه، وأسخطنى فقلت بأسوأ ما أعلم فيه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): وإن من البيان لسحراً.

وكان يقال للزبرقان قمر نجد لجماله، وكان ممن يدخل مكة متعمماً لحسنه، وولاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صدقات قومه بنى عوف.

وقال محمد بن إسحاق: ولما قدمت على رسول الله(صلى الله عليه وآله سلم) وفود العرب قدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمى فى أشراف بنى تميم منهم الأقرع بن حابس، والزبرقان ابن بدر التميمى أحد بنى سعد وعمرو بن الأهتم، والحتحات بن يزيد، ونعيم بن يزيد، وقيس بن الحارث، وقيس بن عاصم أخو بنى سعد فى وفد عظيم من بنى تميم.

قال ابن إسحاق: ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى، وقد كان الأقرع بن حابس وعيينة شهدا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتح مكة وحنين والطائف، فلما قدم وفد بنى تميم كانا معهم، ولما دخلوا المسجد نادوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من وراء حجراته: أن أخرج إلينا يا محمد، فآذى ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله سلم) من صياحهم، فخرج إليهم فقالوا: يا محمد، جئناك نفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): قد أذنت لخطيبكم فليقل.

فقام عطارد بن حاجب فقال: الحمد لله الذى له علينا الفضل والمن وهو أهله، الذى جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظاماً نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزة أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة، فمن مثلنا فى الناس، ألسنا برؤوس الناس وأولى فضلهم، فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكن نخشى من الإكثار فيما أعطانا، وإنا نعرف بذلك، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمر أفضل من أمرنا، ثم جلس.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لثابت بن قيس بن شماس أخى بنى الحارث ابن الخزرج: قم فأجب الرجل فى خطبته.

فقام ثابت فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وفى رواية فقال ثابت: وأيضاً والذى بعث

محمـداً بالحق، وأشار إلى رسول الله(صـلى الله عليه وآله سلم)، لتسـمعن أنت وصاحبک فى هذا المجلس ما لم ينفذ بمسامعكما مثله قط، ثم تكلم ثابت وذكر من عظمة الله وسـلطانه وقدرته ما الله أهله، ثم ذكر به وألحق، فساق الأمر حتى انتهى إلى مبعث النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، ثم قال: والـذى بعث محمـداً بالحق لئن لم تدخل أنت وصاحبک وقومكما فى دين الله الذى أكرم به رسول الله وهـدانا له ليطـأن بلادكم بالخيـل والرجال نصـرا لله ولرسوله ولـدينه، ثم ليقتلن الرجال وليسبين النساء والذريـة، وليأخـذن المال حتى يكون فيئاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه.

فقال الأقرع: أنت تقول ذاک يا ثابت؟

قال: نعم، والذى بعث محمداً بالحق، ثم سكت.

ثم قالوا: يا محمـد ائـذن لشاعرنا، فأذن له، فقام الزبرقان بن بـدر فأنشـد، فقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) لحسان: أنشـدهم فأنشدهم حسان ثم سكت.

فقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) للأقرع وعيينـة: قـد سـمعنا ما قلتما وسـمعتما ما قلنا، فخرجا، فلما دخلوا أخـذ أحـدهما بيد صاحبه، قال الأقرع لعيينة: أسمعت ما سمعت، ما سكت حتى ظننت أن سقف البيوت سوف يقع علينا، فقال عيينة: أوجدت ذلک؟ والله لقـد تكلم شـاعرهم فمـا سـكت حتى أظلم على البيت وحيـل بينى وبين النظر إليـک، وقال الأقرع: إن لهـذا الرجل لشأناً، ثم دخلا بعد ذلک فى الإسـلام وكانا من المؤلفة قلوبهم. فأعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأقرع مائة ناقة. وأعطى عيينة مائة ناقة، فقال العباس بن مرداس فيما أعطاهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شعراً.

وعن قيس بن عاصم المنقرى قال: قدمت على رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم) فلما رآنى سمعته يقول: هذا سيد أهل الوبر. قال: فلمـا نزلت جعلت أحـدثه، قـال: يـا نبى الله المـال الـذى لاـ يكون علىّ فيه تبعـة من ضـيف ضـافى أو عيـال ان كثروا. قـال: نعم المـال الأربعون، وإن كثر فسـتون، ويل لأصـحاب المأين إلا من أعطى فى رسـلها ونجدتها وأفقر ظهرها ونحر سـمينتها، فأطعم القانع والمعتر قال: قلت: يا نبى الله ما أكرم هـذه الأخلاق وأحسـنها، يا نبى الله إنه لا يحل الوادى الذى أنا به لكثرة إبلى، قال: فما تصـنع فى المنحة؟ قال: أمنـح كل سـنة مائة ناقة، قال: فما تصـنع فى المطروقة؟ قال: تغدو الإبل وتغدو الناس فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به، قال: فما تصـنع فى أفقـار الظهر؟ قال: إنى لا أفقر الصـدع الصـغير ولا الناب المـدبرة، فقال: أفمالک أحب أم مال مواليک؟ قال: قلت: بل مالى أحب إلىّ من مـال موالى، قـال: فـإن لـک من مالـک مـا أكلت فـأفنيت، أو لبست فـأبليت، أو أعطيت فأمضـيت، وإلاـ فمواليک، وإلا فلموالى الله.

قال: قلت: يا رسول الله لئن بقيت لأدعن عددها قليلًا.

قال الحسن: ففعل رحمه الله.

وعن شـيبان عن قتـادة: أن قيس بن عـاصم قـال: يـا نبى الله إنى وأدت ثمـانى بنات فى الجاهليـة، فقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم): أعتق عن كل واحدة رقبة، قال: يا نبى الله، إنى ذو إبل، قال: فاهد لكل واحدة منهن إن شئت هدياً.

وفى رواية فلما حضـرته الوفاة قال: يا بنى خذوا عنى، فإنه ليس أحد أنصح لكم منى، إذا أنا مت فسودوا كباركم لا تسودوا صـغاركم فتستسـغه الناس كباركم وتهونوا عليهم، وعليكم بإصـلاح المال فإنه منبهة الكريم، ويسـتغنى به عن اللئيم، وإياكم والمسألة؛ فإنها آخر كسب المرء، ادفنونى فى ثيـابى التى كنت أصـلى فيها ...وادفنونى فى مكان لا يعلم بى أحـد؛ فإنه قـد كان كون منى ومن هـذا الحى ابن بكر ابن وائل كما نشأت فى الجاهلية.

لا يُرحم من لا يَرحم

وحـدثنا خلف بن الوليـد، وأحمد بن معاوية قالا: حدثنا هشـيم عن الزهرى، عن أبى سـلمة، عن أبى هريرة قال: دخل عيينة بن حصـن

على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقبل الحسن أو الحسين، فقال: أتقبله وقد ولد لى عشرة ما قبلت أحداً منهم!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه لا يُرحم من لا يَرحم.

وعن ابن عباس قال: دخل عيينة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه أم سلمة فقال: يا محمد من هذه؟ قال: هذه أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة، قال: ألا أنزل لك عن سيدة نساء مضر: حمرة؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت أحق بالحمرة.

وعن أبى سعيد الخدرى قال: بعث على عليه السلام إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من اليمن بذهبية فى أديم مقروط لم تحصل من ترابها فقسمها بين أربعة: الأقرع بن حابس الحنظلى ثم أحد بنى مجاشع، وعيينة بن حصن الفزارى، وعلقمة بن علاثة الجعفرى، وزيد الخير الطائى، ثم أحد بنى نبهان.

فقال قريش والأنصار: أتقسم بين صناديد أهل نجد وتتركنا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما أنا فيهم.

إذ أقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الأزار فقال: يا محمد، اتق الله.

فقال: من يطيع الله إذا عصيته، أيأمننى على أهل الأرض ولا تأمنونى؟

قال: فسأله رجل من القوم قتله حسبته خالد بن الوليد وولى الرجل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه يخرج من ضئضئى هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

وفد كندة

عن بكر بن سوادة الجذامى، أن زياد بن مغنم الحضرمى حدثه: أن وفد كندة قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم جمد. فبينا هم عنده أقبل رجل فقال: كلمت يا رسول الله. قال: أفلح المكلومون، فخرجوا فقالوا وقالوا، فأخذت جمداً اللقوة، فأتوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: سيد الناس يا رسول الله، أدع الله له. قال: لم أكن لأفعل، ولكن حدّوا فسلة، فاقلبوا ما فى عينيه أو بشفرة فأكووه بها فهى شفاؤه وإليها مصيره، الله أعلم ما قلتم حين أدبرتم فصنعوه به فبرئ.

قالوا: أرأيت أكلتنا فى الجاهلية؟ قال: وهى لكم حتى ينزعها الله منكم، قالوا: فديتنا، قال: ليأتين عليكم زمان ترضون بالكفاف، قالوا فنجيتنا.

قال: قد جاء الله بخير منها: الإسلام، وأرتد جمد بعد ذلك، فقتل كافراً بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال عمرو: فحدثنى كعب بن علقمة: أنهم قالوا: أتينا هذا الغلام المضيرى فما سألناه شيئاً إلا أعطانا، حتى لو أردنا أن نأخذ بأذنه لفعلنا.

وروى الكلبى أن وفد كندة قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم الجفشيش أو الخفشيش وعمرو بن أبى الكيشم وابن أبى سهر بن جبلة والأشعث بن قيس وامرؤ القيس بن عابس. فقال الجفشيش: يا رسول الله، إنا نزعم أنكم من العمور عمور كندة، فيقال: إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ذاك شىء كان يقوله العباس وأبو سفيان إذا قدما عليكم. نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمّنا ولا ندع أبانا.

وعن الأشعث بن قيس قال: أتيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى نفر كندة لا يرونى أفضلهم، فقلت: يا رسول الله إنا نزعم أنكم منا، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (نحن بنو النضر ابن كنانة لا نقفو أمّنا، ولا نتنفى من أبينا) قال الكلبى: فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أن لهم ربع ما أخرجت حضر موت، وقال: ارجعوا إلى بلادكم مصاحبين، واستعمل عليهم وعلى الصدقات المهاجر بن أمية بن المغيرة.

خبر مسيلمة الكذاب

عن ابن أبي هلال: أنه بلغه أن مسيلمة الكذاب كتب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، سلام عليك أما بعد: فإني قد أشركت في الأمر معك وان لنا نصف الأرض ولقريش نصفها؛ ذلك بأنهم قوم يعدلون.

فكتب إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: ف ?ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.?

وعن ابن عباس: أن مسيلمة قدم في جيش عظيم حتى نزل في نخل(رملة) بنت الحارث، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس معه إلا ثابت بن قيس ابن شماس في يده جريدة حتى وقف عليه، فقال: (لو أنك سألتني هذه ما أعطيتك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وهذا ثابت يجيبك عني وإني لأحسبك الذي أريت).

قال: ابن عباس: فطلبت رؤيا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحدثني أبو هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: بينا أنا نائم أريت كأن في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي: العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة.

عن يزيد بن أبي حبيب قال: تنبأ في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة: مسيلمة، وامرأته، وطلحة، والأسود بن كعب، وعجرة.

وفد وائل بن جدر الحضرمي

قال ابن لهيعة: قدم وائل بن حجر على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبايعه وهو بمكة يومئذ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمعاوية: (أخرج معه) قال: وذلك في يوم حار فركب وائل راحلته ومعاوية يمشي، فقال له معاوية: اردفني خلفك، فإن الحر شديد، قال: أنك لست من أرداف الملوك، قال: فاعطني نعليك ألبسهما، قال: ليس لمثلك لبس نعلي.

وفد نجران

عن الليث بن سعد، عمن حدثه قال: جاء راهبا نجران إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض عليهما الإسلام فقالا: إنا قد أسلمنا قبلك. فقال: كذبتما، إنه يمنعكما الإسلام ثلاث: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وقولكما لله ولد.

فقال أحدهما: من أبو عيسى؟ فسكت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان لا يعجل حتى يكون ربه هو يأمره، فأنزل الله عليه?: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ? حتى بلغ?: فلا تكن من الممترين.?

ثم قال تعالى فيما قال الفاسقان?: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ?قال: فدعاهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المباهلة وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال أحدهما للآخر: قد أنصفك الرجل، فقالا: لا نباهلك، وأقرا بالجزية وكرها الإسلام.

وعن أبي الفتح: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صالح أهل نجران، وكتب لهم كتاباً:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب محمد النبي رسول الله لأهل نجران إذا كان حكمه عليهم، أن في كل سوداء أو بيضاء وصفراء وتمرة ورقيق، وأفضل عليهم وترك ذلك لهم على ألفي حلة، في كل صفر ألف حلة، وفي كل رجب ألف حلة، مع كل حلة أوقية، ما زادت على الخراج أو نقصت على الأواقي فبحساب، وما قضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بحساب، وعلى نجران مثواة رسلي ومتعتهم بها عشرين فدونه، ولا يحبس رسول فوق شهر، وعليهم عارية ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين بعيراً، إذا كان كيد باليمن ومعذرة، وما هلك مما أعاروا رسولي من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسولي حتى يؤديه إليهم،

ولنجران وحسبها جوار الله وذمة محمد النبى على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وتبعهم، وألا يغيروا مما كانوا عليه، ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم، ولا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا واقه من وقهيته، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وليس عليهم ريبة ولا دم جاهلية، ولا يحشرون ولا يعشرون، ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين، ومن أكل ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة، ولا يؤخذ رجل منهم بظلم آخر، وعلى ما فى هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبى رسول الله حتى يأتى الله بأمره ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير منقلبين بظلم).

وفد عبد القيس

عن شهاب بن عباد: أنه سمع من بعض وفد عبد القيس وهم يقولون: قدمنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاشتد فرحهم بنا، فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا فقعدنا، فرحب بنا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لنا، ثم نظر إلينا فقال: من سيدكم وزعيمكم؟ فأشرنا بأجمعنا إلى المنذر بن عائذ، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): أهذا الأشج، فكان أول يوم وضع عليه هذا الاسم بضربة لوجهه بحافر حمار، فقلنا: نعم يا رسول الله، فتخلف بعد القوم فعقل رواحلهم، وضم متاعهم، ثم أخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر ولبس من صالح ثيابه ثم أقبل إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد بسط النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) رجله واتكأ، فلما دنا منه الأشج أوسع القوم له وقالوا:ها هنا يا أشج، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، واستوى قاعداً وقبض رجله:ها هنا يا أشج، فقعد عن يمين النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فرحب به وألطفه وعرف فضله عليهم، فأقبل القوم على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يسألونه ويخبرهم.

وعن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال: حدثنى أشج عبد القيس قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن فيك لخلتين يحبهما الله: الحلم والحياء، قال: قلت: يا رسول الله، أقديماً كان ذلك أو حديثاً؟ قال: لا، بل قديماً، فقال: الحمد لله الذى جعلنى على خلتين يحبهما.

وفد بنى نمير

عن أبى معاوية يزيد بن عبد الملك بن شريك النميرى قال: زعم عائذ بن ربيعة بن قيس وكان قد لقى الوفد الذى قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بنى نمير قال: لما أرادت بنو نمير أن تسلم قال لهم مضرس بن جناب: يا بنى نمير لا تسلموا حتى أصيب مالاً فأسلم عليه. قال: وإنه انطلق زيد بن معاويه القريعى قريع نمر وبنو أخيه قرة بن دعموص والحجاج بن نبيرة حتى قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد رووا أنه جاء شريح وصديق له حتى قدما على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له جلساؤه: وهذان الرجلان النميريان، قال: وأدركا خالداً؟ قالوا: نعم، قال: (أبى الله لبنى نمير إلا خيراً) ثم دعا شريحاً واستعمله على قومه، وأمره أن يصدقهم ويزكيهم، ويعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيهم.

فلما انصرفوا قالوا: يا رسول الله، ما تأمرنا أن نعمل؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): آمركم أن لا تشركوا بالله شيئاً، وأن تحجوا البيت، وتصوموا رمضان فإن فيه ليلة قيامها وصيامها خير من ألف شهر. قالوا: يا رسول الله متى نبتغيها؟ قال: ابتغوها فى الليالى البيض. ثم انصرفوا.

فلما كان بعد ذلك أتوه فصادفوه فى المسجد الذى بين مكة والمدينة، وإذا هو يخطب الناس ويقول فى كلامه: المسلم أخو المسلم، يرد عليه من السلام ماحيّاه أو أحسن من ذلك، فإذا استنعت قصد البسيل نعت له ويسره، وإذا استنصره على العدو نصره، وإذا استعاره المسلم الحد على المسلم لم يعره، وإذا استعاره المسلم الحد على العدو أعاره، ولم يمنعه الماعون.

قيل: يا رسول الله وما الماعون؟

قال: الماعون في الماء والحجارة والحديد.

قيل: أي الحديد؟

قال: قدر النحاس، وجديد الناس الذين يمتهنون به، قال: ولم يزل شريح عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على قومه، وعامل أبي بكر، فلما قام عمر أتاه بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذه فوضعه تحت قدمه وقال: لا، ما هو إلا ملك، انصرف.

وفد بني كلاب

حدثنا محمد بن إسحاق، عن مشيخة بني عامر: أنه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بني كلاب خمسة وعشرون رجلاً ـ من بني جعفر وبني أبي بكر وغيرهم من بطون بني كلاب، فيهم: عامر بن مالك بن جعفر، وأنه نظر إليهم فقال: قد استعملت عليكم هذا وأشار إلى الضحاك بن سفيان، فقال له عامر بن مالك: أفتخرجني من الأمر؟ قال: فأنت على بني جعفر. ثم أوصى به الضحاك.

قال: وكان الضحاك فاضلاً شريفاً، ثم أقبل عليهم فقال: يا بني عامر إياكم والخيلاء، فإنه من اختال أذله الله، يا بني عامر أسلموا تسلموا، وأعلموا أن الله لا ينسى من ذكره، ولا يخذل من نصره، قال: فلم يزل الضحاك عليهم إلى زمن عمر بن الخطاب.

وعن سعيد بن المسيب: أتت امرأة عمر بن الخطاب تطلب ميراثها من زوجها، فقال عمر: ما أعلم لك شيئاً، إنما الدية للعصب الذين يعقلون عنه، فقال الضحاك بن سفيان: كتب إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أورث امرأة أشم الضبابي من عقل زوجها أشيم، فورثها عمر.

وفد اليمامة

عن قيس بن طلق، عن أبيه طلق بن علي قال: خرجنا وفداً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبايعناه وصلينا معه، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا، واستوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض، ثم صب لنا في إداوة، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عليكم بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم، وانضحوا مكانها من هذا الماء، واتخذوا مكانها مسجداً.

قلنا: يا نبي الله، البلد بعيد والماء ينشف. قال: فمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيباً، قال: فخرجنا وتشاححنا على حمل الإداوة أينا يحملها، فجعلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيننا نوباً، فخرجنا حتى قدمنا بلدنا، وفعلنا الذي أمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وراهبنا ذلك اليوم رجل من طيئ قارئاً، فلما سمع الراهب الأذان قال: دعوة حق، ثم هرب فلم ير بعد.

صفة النبي (ص)

عن نافع بن جبير: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن بالطويل ولا بالقصير، وكان ضخم الرأس واللحية، شثن القدمين والكفين، مشربا حمرة، طوى المسربة، ضخم الكراديس، إذا مشى تكفأ تكفياً كأنما ينحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن نافع بن جبير قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشربا حمرة، طويل المسربة، عظيم الرأس واللحية، عظيم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، لا طويل ولا قصير، إذا مشى تكفأ كأنما ينزل من صبب، لم نر قبله ولا بعده مثله، (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن يوسف بن مازن: أن رجلاً سأل علياً عليه السلام فقال: انعت لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: كان ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة، إذا قام مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر أبلج، ضخم القدمين والكفين، إذا مشى يتقلع

كأنما ينحدر من صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده، (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن إبراهيم بن محمد من ولد علي، قال: كان علي عليه السلام إذا نعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا البسط، كان جعدا رَجِلًا، ولم يكن بالمطهّم ولا المكلثم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش، أجرد ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأرحب وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعن أشعث بن أبي الشعثاء قال: سمعت شيخاً من بني كنانة قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سوق ذي المجاز، قال: فقلنا: صفه لنا، قال: رأيته وعليه بردان أحمران، جعدا مربوعاً، أبيض، شديد سواد الرأس واللحية، كأحسن الرجال وجهاً.

وعن زبيد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام وهو في مسجد الكوفة يحتبي بحمائل سيفه فقال: يا أمير المؤمنين، صف لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، صفه كأني أنظر إليه.

فقال: كان (صلى الله عليه وآله وسلم) أبيض اللون، مشرباً حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، دقيق المسربة، سهل الخد، كث اللحية، ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضة، وكان له شعر من لبته إلى سرته يجري كالقضيب، لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره، كان شثن الكف والقدم، إذا التفت التفت جميعاً، لم يكن بالقصير ولا بالطويل، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، لم أر مثله قبله ولا بعده.

وعن يزيد الفارسي قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم زمن ابن عباس وكان يزيد يكتب المصاحف قال: فقلت ابن عباس: إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم.

فقال: أما إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول: إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي، فمن رآني في النوم فقد رآني، فهل تستطيع أن تنعت لي هذا الرجل الذي رأيت؟

قلت: نعم، رأيت رجلاً بين الرجلين جسمه، ولونه أسمر إلى البياض، حسن الضحك، أكحل العينين، جميل دوائر الوجه، قد ملأت لحيته من هذه إلى هذه حتى كادت تملأ نحره قال عوف: لا أدري ما كان مع هذا من النعت قال ابن عباس: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا.

وعن البراء قال: ما رأيت أحداً من خلق الله أحسن في حلة حمراء من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن جمته لتضرب قريباً من منكبيه.

وحدثنا مسعر قال: سمعت عوناً يعني ابن عبد الله يقول: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يضحك إلا تبسماً، ولا يلتفت إلا جميعاً.

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: سمعت أنس بن مالك يقول: بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعين عاماً، وقبض على رأس ستين عاماً، وما رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

وعن أبي إسحاق، عن عكرمة قال: قال أبوبكر: يا رسول الله أراك قد شبت، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت.

وعن أبي عبد الله الجدلي قال: سألت عائشة: كيف كان خلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهله؟ قالت: أحسن الناس خلقاً، لم يك فاحشاً ولا متفحشاً، ولا صخّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح.

وعن عمرة قالت: سألت عائشة: كيف كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا خلا بنسائه؟ قالت: كان رجلاً من رجالكم، كان

أحسن الناس خلقاً، وكان ضحاكاً بساماً، وكان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما تعمل الرجال في بيوتهم.

وعن عبد الله بن السائب قال: كنت شريكاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما قدمت عليه قال: أتعرفني؟ قلت: كنت شريكك فنعم الشريك لا تماري ولا تداري.

اهل بيت النبي (ص)

عن أبي الأزهر قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن بني هاشم فضلوا على الناس بست خصال: هم أعلم الناس، وأشجع الناس، وهم أسمح الناس، وهم أحلم الناس، وهم أصفح الناس، وأحب الناس إلى نسائهم.

وعن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشاً إذا لقي بعضها بعضاً لقوا ببشر حسن، وإذا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب غضباً شديداً فقال: والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب عبد الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أيها الناس، من آذى عمي فقد آذاني، وإنما عم الرجل صنو أبيه.

وعن علي عليه السلام قال: قدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فدعا به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعل في المسجد، وألقى عليه ثوباً، وجعل يعطيه الناس، فأشار إلى عمه العباس أن قم بنا إليه.

فقمنا فقلنا: يا رسول الله، أعطيت من هذا المال ولم تعطنا منه شيئاً؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما هي صدقة، والصدقة أوساخ الناس يتطهرون بها من ذنوبهم، إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. فقمنا فلما ولينا دعانا، فقال: ما ظنكم بي غداً إذا أخذت بباب الجنة، وهل تروني منادياً سواكم، أو مؤثراً عليكم غيركم.

وعن عبد الله بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: اجتمعت أنا والعباس وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وزيد بن حارثة: عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسأل العباس فقال: يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي، وقد ركبني مؤونة، فإن رأيت أن تأمر لي بكذا وكذا وسقاً من طعام فافعل، قال: فعل ذلك.

ثم قالت فاطمة: يا رسول الله، أنا منك بالمنزل الذي قد علمت، فإن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمك فافعل، قال: قد فعل ذاك.

ثم قال زيد بن حارثه: يا رسول الله كنت أعطيتني أرض أعيش فيها، ثم منعتها مني، فإن رأيت أن تردها علي، قال: فعل ذاك.

قال: فقلت أنا: يا رسول الله، إن رأيت أن توليني حقنا من الخمس في كتاب الله فأقسمه في حياتك لئلا ينازعنيه أحد بعدك فافعل، قال: قد فعل ذاك.

وعن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو؟

وعن النساء هل كن يحضرن الحرب مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

وهل كان يضرب لهن بسهم؟

وعن قتل الولدان؟ ويخبره في كتابه: أن العالم صاحب موسى قد قتل الغلام.

قال يزيد: فأنا كتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة، كتب إليه:

(كتبت تسألني عن سهم ذوي القربى لمن هو؟ فهو لنا أهل البيت، وقد كان عمر دعانا إلى أن ننكح منه نساءنا، ونخدم منه عائلنا، ونقضي منه عن غارمنا فأبينا إلا أن يسلمه إلينا، فأبى ذلك فتركناه عليه، وكتبت تسألني عن النساء هل كن يحضرن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقد كن يحضرن الحرب معه، فأما أن يضرب لهم بسهم فلا، وقد كان يرضخ لهن، وكتبت تسألني عن قتل الولدان، وتقول في كتابك: إن العالم صاحب موسى قتل الغلام ولم كنت تعلم منهم ما علم ذلك العالم، ولكنك لا تعلم فإجتنبهم، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نهى عن قتلهم.

وعن مجاهد في قوله?: واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذى القربى ?قال: فكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وذو قرابته لا ـ يأكلون من الصدقة شيئاً لا ـ تحل لهم، فللنبى خمس الخمس، ولذى قرابته خمس الخمس، ولليتامى مثل ذلك، وللمساكين مثل ذلك، ولابن السبيل مثل ذلك.

???

هذا آخر ما أردنا تلخيصه فى هذا الكتاب..

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

صدر حديثاً للإمام الشيرازى (دام ظله)

١. من فقه الزهراء عليها السلام.

٢. فضائل آل الرسول (ص)

٣. العقائد الاسلامية

۴. موجز تاريخ الاسلام

۵. الحجاب الدرع الواقى

۶. مائة سؤال حول الثالوث

٧. حياتنا قبل نصف قرن

٨. مشهد الامام الرضا عليه السلام والحضارة الاسلامية

٩. احذروا اليهود

١٠. هذا هو النظام الاسلامى

١١. نقد نظريات فرويد

١٢. اجوبة المسائل المالكية

١٣. من القانون الاسلامى فى المال والعمل

١۴. تجارب فى المنبر

١۵. شروط الانتصار

١۶. الاقتصاد الاسلامى فى سطور

١٧. هل تعرف الصلاة

١٨. الاقتصاد الاسلامى فى خمسين سؤالا وجوابا

١٩. اجوبة المسائل الفرنسية

٢٠. الى اخوانى فى الهند وباكستان وافغانستان

٢١. موجز عن الدولة العثمانية

٢٢. منتخب المسائل الاسلامية

٢٣. تحويل المعنويات الاسلامية

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

– الأحزاب: ۲۱.

– أي: الكعبة في مقابله.

– أو بما يحمله من محارم وما أشبه.

– التوبة: ۱۰۸.

– التوبة: ۱۰۸.

– هو أبو عامر الراهب، كان بالمدينة قبل مقدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد تنصر في الجاهلية، وقرأ علم أهل الكتاب، وله شرف في الخزرج كبير، فلما قدم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مهاجراً إلى المدينة، واجتمع المسلمون عليه، وصارت للإسلام كلمة عالية، وأظهرهم الله يوم بدر شرق اللعين أبو عامر بريقه وبارز للعداوة و ظاهر بها، وخرج فاراً إلى كفار مكة من قريش فألبهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقدموا عام أحد، وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيما بين الصفين فوقع في إحداها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصيب ذلك اليوم، فجح وجهه وكسرت رباعيته وشج رأسه، ولما فرغ الناس من أحد ورأى أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في ارتفاع ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فوعده ومناه وأقام عنده، وكتب إلى جماعة من أهله من الأنصار من أهل النفاق والرياء يعدهم ويمنيهم أنه سيقدم بجيش يقاتل به الرسول ويغلبه ويرده، وأمرهم أن يتخذوا له معقلاً يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده، ويكون مرصداً له، فشرعوا في بناء مسجد مجاوراً لمسجد قباء، فبنوه وأحكموه، وسألوا الرسول أن يأتي إليهم ويصلي فيه ليحتجوا بصلاته على تقريره وإثباته، وذكروا إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلة في الليلة الشاتية ...القصة.

– التوبة: ۱۱۰ – ۱۰۷.

۷– التوبة: ۱۰۷.

– أي ما صدر عن اللسان أو اليد مما يخالف حكم الله تعالى.

– في أسد الغابة ج۱ ص۱۳: توفي أبوه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمه حامل به، وقيل توفي وللنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمانية وعشرون شهراً، وقيل: كان له سبعة أشهر، والأول أثبت، وكانت وفاته بالمدينة عند أخواله بني عدي بن النجار، وكان أبوه عبد المطلب بعثه الى المدينة يمتار تمراً فمات، وقيل: بل أرسله الى الشام في تجارة فعاد من غزة مريضاً فتوفي بالمدينة، وكان عمره خمساً وعشرين سنة، ويقال: كان عمره ثماني وعشرين سنة، وكان عبد المطلب قد أرسل ابنه زبير بن عبد المطلب الى أخيه عبد الله بالمدينة فشهد وفاته، ودفن في دار النابغة، وكان عبد الله والزبير وأبو طالب اخوة لأب وأم، وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وورث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أبيه أم ايمن وخمسة أجمال وقطيع نخل وسيفاً مأثوراً وورقاً.

– المائدة: ۶۷. ولا يخفى ان هذه الآية المباركة نزلت في يوم الغدير بعد ما أُمر (صلى الله عليه وآله وسلم) بإبلاغ الناس ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من بعده.

– المنافقون: ۸.

– التوبة: ۷۴.

– التوبة: ۷۴.

– التوبة: ۷۴.

–آل عمران: ۱۸۶.

-البقرة: ۱۰۹.

– الحجرات: ۹.

– الحجرات: ۹.

– الحجرات: ۹.

– الحجرات: ۱.

و۲ – النور ۳۳.

– أى آية اللعان.

– المجادلة: ۱.

– المجادلة: ۱.

– المجادلة: ۱.

– النساء: ۱۰۷.

– النساء: ۱۱۲–۱۱۰.

– النساء: ۱۰۵.

– النساء: ۱۱۰–۱۰۶.

– النساء: ۱۴–۱۱۳.

– النساء: ۱۱۶–۱۱۵.

– أى انها مقضية.

– النساء: ۹۴.

– النساء: ۵۱.

– سورة يس: ۲۱–۲۰.

– يس: ۲۵–۲۲.

– يس: ۲۷–۲۶.

– البقرة: ۲۱۷.

– الحشر: ۹.

– الممتحنة: ۱۰.

– الاحزاب: ۳۶.

– البقرة: ۲۳۵.

– الإسراء: ۳۲.

– البقرة: ۲۷۹.

– البقرة: ۲۷۸.

– المائدة: ۹۰.

– الرعد: ۱۱.

– الحجرات: ۲.

- الأعراف: ۱۲۸.

- آل عمران: ۵۹.

- آل عمران: ۶۰.

- آل عمران: ۶۱.

- اشارة الی قوله تعالی:

- الانفال: ۴۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة "

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.



مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹